الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في بلاد الحرمين من كتب الرحلات (10- 14هـ / 16 – 20م)

Handicrafts and Traditional Industries in the Land of the Two Holy Mosques from Travel Books (10-14 AH / 16-20 AD)

أ.د/ حياة مناور الرشيدي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر وعضو هيئة تدريس - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية
Prof. Hayat Manawwar Al-Rashidi
Professor of Modern and Contemporary History and Faculty Member - Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia
Hmfr2008@hotmail.com

الملخص:
تعتبر الحرف اليدوية والصناعات التقليدية سجل التراث الحضاري لتاريخ الأمم، ولا أقدم ولا أعرق من المدينتين المقدستين بلاد الحرمين " مكة المكرمة والمدينة المنورة" فوجودهما ارتبط بوجود البشرية ، وزادت أهميتهما في عصر الدولة الإسلامية، إذ وفد إليهما الحجاج والمعتمرين والزوار من كل فج عميق، فنشطت الكثير من الحرف والصناعات فيهما تلبية لمتطلبات وحاجيات الناس، وكذلك ازدهار حركة البيع والشراء والطلب والعرض في الأسواق، ولأهمية الحياة الاقتصادية في نموذج الحرف والصناعات التقليدية في مكة والمدينة تخرج هذه الدراسة لتستوضح من خلال كتب بعض من نماذج الرحالة المسلمين الذين وفدوا على بلاد الحرمين لأداء مناسك الحج و العمرة ، ولطلب العلم ونشره ابتداءً من القرن 10 – 14 هـ / 16 – 20 م ، وحيث أن الكثير من هؤلاء الرحالة الذين قدموا مكة والمدينة خلال تلك القرون قد أبهرتهم اسواق هاتين المدينتين المقدستين ، وما يعرض فيهما من سلع وبضائع محلية الصنع ، فقاموا بوصفها ، وأماكن صنعها ومن يقومون بصنعها ، وقد استعرض البحث هذه الموضوعات من خلال :

تمهيد : نماذج من الرحالة المسلمين الذين وفدوا لبلاد الحرمين

وثلاثة محاور :

المحور الأول مفهوم الحرفة والصنعة

المحور الثاني تناول البحث أهم الحرف والصناعات في بلاد الحرمين

المحور الثالث يناقش أسواق مكة المكرمة والمدينة المنورة حسب ، وما يباع فيهما من منتوجات تلك الحرف والصناعات وخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إلها الدراسة.

تساؤلات البحث :

- هل كان في بلاد الحرمين أثر للوافدين إليها ، وتوثيق ذلك في مدونات
- ما لصناعات التقليدية التي أنتجتها الحرف اليدوية ، واشتهرت بها بلاج الحرمين .
- أثر تسويق المنتجات الحرفية في بلاد الحرمين على كل من يفد إليها .

كلمات مفتاحية :
بلاد الحرمين – الحرف – الصناعة – المهن – أسواق

Summary:

Handicrafts and traditional industries are considered a record of the cultural heritage of the history of nations, and there is nothing older or more venerable than the two holy cities, the land of the Two Holy Mosques, “Makkah Al-Mukarramah and Madinah Al-Munawwarah.” Their existence is linked to the existence of humanity, and their importance increased in the era of the Islamic state, as pilgrims, Umrah performers, and visitors flocked to them from every deep valley, so many crafts and industries flourished in them to meet the demands and needs of the people, as well as the flourishing movement of buying and selling, demand and supply in the markets. Due to the importance of economic life in the model of traditional crafts and industries in Makkah and Madinah, this study comes out to clarify through the books of some examples of Muslim travelers who came to the land of the Two Holy Mosques to perform the rituals of Hajj and Umrah, and to seek knowledge and spread it, starting from the 10th-14th century AH / 16th-20th century AD. Since many of these travelers who came to Makkah and Madinah during those centuries were dazzled by the markets of these two holy cities, and the locally made goods and merchandise displayed in them, they described them, the places where they were made, and those who made them. The research explored these topics through:

Introduction: Examples of Muslim travelers who visited the Land of the Two Holy Mosques and three axes:

The first axis: The concept of crafts and trades.

The second axis: The research addressed the most important crafts and industries in the Land of the Two Holy Mosques.

The third axis discusses the markets of Mecca and Medina, and the products of these crafts and industries sold there. A conclusion includes the most important findings of the study.

Research questions:

- Did the Land of the Two Holy Mosques have an impact on its visitors, and was this documented in records?
- What are the traditional industries produced by handicrafts, for which the beaches of the Two Holy Mosques are famous?
- The impact of marketing craft products in the Land of the Two Holy Mosques on all those who visit it.

Key words:

The land of the two holy mosques, crafts, industry, professions, markets

أولاً: التمهيد : نماذج من الرحالة المسلمين الذين وفدوا لبلاد الحرمين خلال القرون (10-14 هـ / 16-20م)

لقد كانت جهود الرحالة والوافدين لبلاد الحرمين حريصة على توثيق رحلاتهم وتعتبر تلك الكتابات سجلات مفتوحة ننهل منها تاريخ وحضارة تميزت بها البلاد المقدمة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

1- عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجزيري: "الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة".

هو عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الانصاري الجزيري المصري الحنبلي (ت٩٤٤هـ /١٥٣٧ م).، نشا في بيئة علمية، أجازوه شيوخه بالإفتاء والتدريس، وفي سنة (940هـ/1533م) عمل في وظيفة كاتب "ديوان إمرة

الحاج"، عاصر عهد إنشاء الدولة العثمانية، وخالط كثيراً من قادتها ورجالها ، قام بتأليف كتاب رحلته للحجاز تحت مسمى: " الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة"، وهو كتاب شامل كاسمه في أخبار الحج ، وطريق مكة المعظمة وقد تضمن وصفا لرحلاته من القاهرة إلى الحج ـ بطريق الساحل، فهو من هذه الناحية يدخل في نطاق رحلات الحج، وقد جمع فيه ما جاء عن أخبار مكة وولاتها وأمرائها، وإمرة الحاج مع ذكر ما وقع من الأحداث مرتبا على السنوات مهتما بمن كان في إمرة الحج في كل سنة مع ذكر شيء عن فضائل مكة والمدينة وذكر شيء من مناسك الحج.[1]

2- أبو سالم عبد الله العياشي: "ماء الموائد".

أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي (ت 1090هـ/ 1679م) رحالة وفقيه مغربي، أسند إليه التدريس بالمدينة المنورة، كما أسند له التدريس والإفتاء بفاس، رحل العياشي غير مرة إلى الحج كانت أولها سنة (1059هـ/1648م)، حيث لقي المشايخ واستجازهم، ثم رحل مرة ثانية، وجاور بالمدينة والحرم الشريف سنة (١٠٦٤هـ /١٦٥٣م)، وعاود الحج سنة (١٠٧٢هـ /١٦٦١م). ويعتبر كتاب رحلته "ماء الموائد" مصدرا لكثير ممن جاء بعده من الرحالين المغاربة، في من أوفى رحلات الحج ، إذ حوت كلام وافر عن منازل الحج ومشاعره المقدسة، ووصف شامل للحجاز في القرن الحادي عشر الهجري في مختلف حالاته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والإدارية[2].

3 - عبد الغني النابلسي: "الحقيقة والمجاز ، في رحلة الشام ومصر والحجاز" عام (١١٠٤هـ/١٦٩٢م).

هو عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي (ت١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م). عالم وأديب دمشقي، له العديد من المصنفات، منها كتاب رحلته «الحقيقة والمجاز ، في رحلة الشام ومصر والحجاز» وصف فيه طريق الحج من مصر برا إلى المدينة ثم مكة ، ثم عاد من المدينة إلى دمشق برا. وقد ألف رحلته هذه على طريقة كتابة المذكرات يوما فيوما ، منذ أن بدأ في الرحلة في بلاد الشام ـ من مدينة دمشق حتى عاد إليها ، وقد سجل مشاهداته عن الحجاز ابتداء من خروجه من مصر سنة (١١٠٤هـ/١٦٩٢م) إلى يوم عودته إلى دمشق سنة (١١٠٥هـ/١٦٩٣م)، وتعبر رحلته من أوفر الرحلات بالمعلومات عن بلاد الحرمين[3]

4 - أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: "الرحلة الناصرية"

هو أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (ت ١١٢٩هـ/١٧١٦م). كان جامع كتب ورحالة وفقيهاً مغربياً، تعتبر رحلته والمسماة بـ"الرحلة الناصرية" من أوفى الرحلات إلى الحج وامتعها.

وقد اعتمد فيها على رحلة شيخه أبي سالم العياشي الذى وصفه بأنه شيخ الرحّالين، وقد رحل الدرعي أربع رحلات إلي الحج إحداها سنة (١١٢١هـ /١٧٠٩م)، ويصف كتابه رحلة الحج التي قام بها إلى مكة والمحطات العديدة التي توقف بها طوال طريقه. ويسرد الدرعي بأسلوب روائي مباشر تفاصيل طريقه من المغرب إلى الحجاز، يصف الدرعي مدينتي مكة والمدينة الحجازيتين بالتفصيل في المجلد الثاني، مع تغطية شاملة للمواقع المرتبطة بحياة النبي. ويصف أيضاً لقاءاته مع الفقهاء طوال الرحلة ويقتبس من أشعارهم الدينية [4]

5 - محمد بن بيرم التونسي: "صفوة الاعتبار بمستودع الأقطار والأمصار" عام (١٢٩٩هـ / ١٨٨١م). هو محمد بن عثمان بن بيرم السنوسي التونسي (ت١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، من مشاهير علماء تونس، كانت له رحلة إلى عاصمة الدولة العثمانية، ثم استقر به الحال في مصر، وتولى فيها منصب القضاء، وتوفي بها ودفن في القاهر، وقد حج سنة (١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، ودون رحلته، فكانت وافية المباحث، فهو يعني بتواريخ العلماء وتراجمهم ، مع تسجيل واف لمشاهداته في مكة وفى المدينة، ووصف لمنازل الحج إلى الشام ، حيث عاد مع الحاج الشامي[5]

6- رحلة محمد صادق باشا: "دليل الحج إلى الوارد مكة والمدينة من كل فج".

محمد صادق باشا (ت1320هـ/1902م)، من هيئة أركان حرب الجيش المصري، وتعد رحلته أساساً لكل الرحلات التي جاءت بعده للأراضي المقدسة، وأول من التقط صوراً بانورامية وفوتوغرافية لمكة والمدينة، كما أنه تزوَّد بالأجهزة العلمية التي أعانته فى تسجيل البيانات ورسم الخرائط وتعيين المحطات، وغير ذلك، وكتابه ""الرحلات الحجازية" موضوعات مختلفة عن المدينتين المقدستين، إضافة إلى سرده لمعلومات جغرافية عن مكة والمدينة، وعن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيهما، وقد دون رحلاته تحت اسم "دليل الحج إلى الوارد مكة والمدينة من كل فج" اشتمل على ثلاث رحلات للمؤلف:

- من الوجه إلى المدينة المنورة ومنها إلى ينبع في سنة (١٢٧٧هـ /١٨٦٠م).
- للحج سنة (١٢٨٧هـ/١٨٧٠م) أمينا للصرة وهذه الرحلة وصفها في كتاب سماه «مشعل المحمل».
- للحج سنة (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) وصفها بكتاب سماه «كوكب الحج» ومحمد صادق كان في رحلاته للحجاز مضطلعاً بمهام رسمية غالباً، ككونه أميناً للصرة، أو مستكشفاً لأغراض عسكرية، مما أضفى على الرحلات دقة تصل إلى تقييده التوقيت بالساعة والدقيقة، وهو أمر أعطى وصفاً لمشاهداته مطابقة للواقع بصورة كبيرة [6].

7- رحلات أيوب صبري باشا: "مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب ".

اللواء المؤرخ أيوب صبري باشا (ت1308هـ/1890م)، تولى عدة وظائف عسكرية وإدارية ببلادة تركيا وكذا الحجاز، حيث عين مديراً للبحرية العثمانية العسكرية في الحجاز في حدود سنة (1282هـ/ 1865م). عُرف باهتماماته الأدبية، واشتهر بمؤلفاته التاريخية مثل: "تكملة المناسك" ألفه سنة (1292هـ/1875م)، و"مرآة مكة" سنة (1301هـ/1884م) ، و"مرآة المدينة" سنة (1304هـ/1887م)، وقد جمع المؤلفات الثلاثة في كتاب واحد بعنوان: "مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب "، ألفه سنة (1306هـ/1889م)، وهو موسوعة علمية وثقافية ضخمة، تحوي الكثير من المعارف والفنون والتاريخ والقصص والجغرافيا والشعر والإحصاءات التي تتعلق والمدينة [7].

8- رحلة اللواء ابراهيم رفعت باشا: "مرآة الحرمين" عام (1318هـ/1901م).

اللواء إبراهيم رفعت باشا (ت1353هـ/1934م)، أمير الحج المصري في سنة (١٣٢٠هـ، ١٣٢١هـ ، ١٣٢٥هـ /١٩٠٢م، ١٩٠٣م، ١٩٠٧م) ـ يعد كتابه "مرآة الحرمين" من أفضل كتب الرحلات عن بلاد الحرمين، كما أنه يزدان بالصور والخرائط المتقنة، وصف فيه رحلة الحج التي قام بها عام (1318هـ/1901م) من القاهرة إلى مكة مرورا بجدة ومن ثم المدينة المنورة، يحتوي على الكثير من المعلومات الدقيقة والوصف اللحظي للأحداث، ووصفاً دقيق للطرق والمسالك والعادات والتجارة في الديار المقدسة، مع وجود عشرات من الصور الفوتوغرافية والخرائط التوضيحية [8].

وكما هو متعارف عليه نجد أنه بسبب قدوم الحجاج إلى مكة بعد بناء إبراهيم عليه السلام للكعبة المشرفة ، تطورت الحياة الاجتماعية في مكة، وظهرت فيها بعض الحرف والصناعات التقليدية البسيطة والتي لا يمكن أن تقارن بما يأتي إليها من الخارج. فمكة أرض جدباء قليلة الأمطار، ولا مكان للزراعة فيها، إلا أن وادي مكة احتفظ بمكانته الحيوية كمحطة مهمَّة لمرور القوافل التجارية بين اليمن وبلاد الشَّام، وسوق رئيسة لوقوعها وسط الطريق بين شمال الجزيرة العربيَّة وجنوبها " رحلتي الشتاء والصيف " ، مما حقق لها مكانة في المجال الاقتصادي ومكانة عالمية خاصة بها وبحضارتها .

وأدى ازدهار التجارة في مكة إلى ظهور بعض الحرف الخفيفة ، ومن أهمها صناعة الأسلحة الخفيفة ، مثل الرماح والنبال والسكاكين، كذلك صناعة الفخار من أباريق وصحاف وقدور، فضلًا عن صناعة الأسِرَّة والأرائك، ولصِلات أهل مكة التجارية بالشعوب والقبائل والأمم القريبة والبعيدة ، ازدادوا فهمًا بأهميَّة التجارة البينية والدولية مع تأثرهم واقتباسهم للمظاهر الحضارية ، من اجتماعية وثقافية والتي عرفوها من الروم والفرس.

مما يعني أنها البلاد التي تجمع حرف متنوعة من ثقافات مختلفة تم نقلها كموروثات لشعوب اختلفوا في أعراقهم واوطانهم ، واتفقوا على تأصيلها وممارسة انتاجها لتلبية الاحتياجات البشرية المختلفة .

وقد تم تقديم لنماذج مختلفة من كتابات وتدوين لرحلات مؤرخين بارزين قدموا لبلاد الحرمين ووثقوا لتلك الحرف والصناعات ، وسيتم تناول ماتم ذكره في كتاباتهم ، مع المقارنة او المقاربة لما هو باقي كحرفة أو تطور وتغير لصناعة تواكب التقدم المعرفي.

المحور الأول: مفهوم الحرفة والصنعة

قبل الخوض في موضوع دراستنا ينبغي لنا أن نمهّد له بتعريف الحرف والصناعات لكي نتعرف على طبيعة مادة البحث وموضوعة، ويمكننا تحديد معالم طرقه ورسم خطواته من أجل التعامل العلمي الصحيح مع مادة البحث.

الحرفة لغة: تكاد تتحد كتب المعاجم في إعطاء الدلالة المعجمية لهذه الكلمة، فهي عندهم عبارة عن العمل والكسب، فيرى ابن قتيبة أن (الحرفة الِاكْتِسَاب بالصناعة وَالتِّجَارَة ، وَفِي حَدِيث لعمر -بن الخطاب- أَنه قَالَ: "إِنِّي لأرى الرجل فَيُعْجِبنِي فَأَقُول هَل لَهُ حِرْفَة فَإِن قَالُوا لَا سقط من عَيْني"[9] ، [10].

ويقول ابن دريد:(الحِرفة المَكسب أَو الطَعمة حِرْفَة فلَان من كَذَا وَكَذَا أَي مَكسبه مِنْهُ) [11].

ويقول الأزهري: (وأما الحِرْفَة فَهُوَ اسْم من الاحْتِرَافِ، وَهُوَ الاكتسابُ؛ يُقَال هُوَ يَحْرِفُ لِعِيَالِهِ ويَحْتَرِفُ، وَيَقْرِشُ وَيَقْتَرِشُ، ويَجْرَحُ ويَجْتَرِحُ: بِمَعْنى يَكْتَسِبُ) [12].

وإلى مثل هذا أشار الصاحب بن عباد، حيث قال: (أحْرَفَ الرَّجُلُ إحْرَافاً نَما مالُه وصَلُحَ؛ فهو مُحْرِفٌ، والاسْمُ الحِرْفَةُ. والرَّجُلُ يَحْرِفُ لِعيالِه أي يَكْسِبُ)[13].

وكان ابن منظور أكثر شمولاً وأوضح سبيلاً في تحديد دلالة الكلمة حث بيَّن الحرفة والصناعة على جهة الكسب، يقول: (الحِرْفةُ الصِّناعةُ وحِرفةُ الرجلِ ضَيْعَتُه أَو صَنْعَتُه وحَرَفَ لأَهْلِه واحْتَرَف كسَب وطَلَب واحْتالَ وقيل الاحْتِرافُ الاكْتِسابُ أَيّاً كان) [14].

وإلى ذلك أشار الزبيدي إلا أنه أوسع مفهوم الكلمة، وعمم دلالتها، حيث قال: (الْحِرْفَةُ، بِالْكَسْر: الطُّعْمَةُ والصِّنَاعَةُ الَّتِي يُرْتَزَقُ مِنْهَا، وَهِي جِهَةُ الكَسْبِ، وَمِنْه مَا يُرْوَى عَنهُ

– أي عمر رضي الله عنه -:"إِنِّي لأَرَى الرَّجُلَ فَيُعْجِبُنِي، فَأَقُولُ: هَل لَهُ حِرْفَةٌ فإِنْ قالُوا: لَا، سَقَطَ مِنْ عَيْنِي"، وكُلُّ مَا اشْتَغَلَ الإِنْسَانُ بِه وضَرِىَ بِهِ من أَي أَمْرٍ كَانَ، فإِنَّهُ عندَ العَرَبِ يُسَمَّى صَنْعَةً وحِرْفَةً، يَقُولُونَ: صَنْعَةُ فُلانٍ أَنَ يَعْمَلَ كَذَا، وحِرْفَةُ فُلانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، يُرِيدُون دَأَبَهُ ودَيْدَنَهُ لأَنَّهُ يَنْحَرِفُ إِلَيْهَا أَي يَمِيلُ)[15].

إلى هذا الحد وقف اللغويون القدامى في تحديد دلالة الحرفة ولم يضف المحدثون على هذا، فقد قال الشيخ أحمد رضا: (الْحِرْفَةُ: الصِّنَاعَةُ وجِهَةُ الكَسْبِ)[16]

وجاء في الإفصاح في فقه اللغة: (الْحِرْفَةُ: الصِّنَاعَةُ، وكل ما اشْتَغل الإنسان به، حِرف لعياله يحِرف حِرفاً: كسب، واحَترف: اتَخذ حِرفا، ولعياله: كسب)[17]

الصناعة لغة: تقترب دلالة الصناعة اللغوية من الحرفة، بل تتحد ، يقول ابن دريد: (رجل صَنَعٌ، إذا كَانَ حاذقاً بِمَا يعمله. وكلّ حاذقٍ بِعَمَل فَهُوَ صَنَعٌ. وَامْرَأَة صَناع: خلاف الخَرقاء، وصنَعْتُ الشيءَ أصنَعه صَنْعاً وصُنْعاً. وصَنْعَة الرجل: حِرفته. وكل محترف بِيَدِهِ صانع) [18]

وعرفها الجوهري فقال: (الصِّناعةُ: مَا تَسْتَصْنِعُ مِنْ أَمْرٍ، وحِرْفَةُ الصانِعِ، وعَمَلُه: الصَّنْعَةُ) [19]

ويقول عنها ابن فارس: (الصَّادُ وَالنُّونُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا. وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ وَرَجُلٌ صَنَعٌ، إِذَا كَانَا حَاذِقَيْنِ فِيمَا يَصْنَعَانِهِ) [20]

وإلى هذا أشار ابن منظور بشيء من الوضوح قائلا: (الصَّناعةُ حِرْفةُ الصانِع وعَمَلُه الصَّنْعةُ والصِّناعةُ ما تَسْتَصْنِعُ من أَمْرٍ ورجلٌ صَنَعُ اليدِ وصَنَاعُ اليدِ من قوم صَنَعَى الأَيْدِي، وامرأَة صَناعُ اليدِ أَي حاذِقةٌ ماهِرة بعمل اليدين)[21]

ولم يضف الزبيدي على ما مر، فهو يقول: صَّنع الشيءَ صَنْعاً بالفتح والضم: عَمِلَهُ، وما أحسَنَ صُنْعَ اللهِ، بالضم، وصَنيعَ اللهِ عندَكَ. والصِّناعةُ، ككتابةٍ: حِرْفَةُ الصانِعِ، وعَمَلُه: الصَّنْعَةُ) [22]

وإلى ذلك أشار أحمد رضا فقال: (الصَّناعةُ: حِرْفةُ الصانِع، ما تَسْتَصْنِعُ من أَمْرٍ، صَنع، صُنعا، الشيء: عمله ، فهو صَانِع)[23]

وهكذا جاء في الإفصاح في فقه اللغة، (الصَّناعةُ: حِرْفةُ الصانِع،، والصنعة: عمله، صَنَعَ الشيء، يصْنَعُه صُنْعا، وَصنعا: عمله، والشيء مصنوع، وصنيع، صنع، يصنع صنعا، مهر في الصنعة، واستصنع الأمر: دعا إلى صنعه، والصَائُع الذي يعمل بيديه، والجمع الصُناع، ورجل صَنعُ اليد، وصَنعُ اليدين، أي حاذِقٌ فِي الصَّنعَةِ)[24]

وجاء تعريف الحرفة اصطلاحا بأنها:

كل عمل شريف يشتغل به الإنسان ومارسه ليؤدي خدمة لمجتمعه حتى صار له كيفية خاصة في ممارسته بتواجد التوافق العضلي والذهني ألذي يؤدي لإنتاج تعود عليه يعود عليه بالنفع.

أما الصناعة فجاء في تعريفها:

بأنها كل نشاط للإنسان يتفاعل فيه مع البيئة المحيطة ليطوعها لاحتياجاته، ويصنع منها عالم أشياءه، وهي تحتاج إلى الفكر والعمل كليهما[25]

يقول ابن خلدون: (وأعلم أن الصناعة هي ملكة في أمر عملي فكري، وبكونه عمليا هو جسماني محسوس)[26]

ويمكننا أن نستخلص مما سبق أن العلماء ربطوا بين الحرفة والكسب المادي والارتزاق، ولم يقوموا بفرق واضح بين الحرفة والصناعة، فالحرفة هي الصناعة والأعمال اليدوية، يقم بها الإنسان للارتزاق والكسب المادي، والصناعة عي الحرفة اليدوية تحصل بالحذق والحسن في العمل، هكذا تقترب دلالة الحرفة والصناعة من

بعضها حتى تكاد تتحد، ولهذا لم نجد فرق بينهما، وإن كان الكفوي يرى أن الصناعة أخص من الحرفة، (لأنها تحتاج في حصولها إلى المزاولة)[27]

وعلى هذا تكون الصناعة هي حرفة الصانع وعمله الذي يرتزق منه [28]

فالحرفة وإن كانت دلالتها أعم من الصناعة من بعض النواحي إلا أنهما تترادفان في كثير من الأحيان، فالعرب تقول صناعة وحرفة، تكاد لا تفرق بينهما في الاستعمال بل يبدو لي أن الكلمتين، تلبيان دلالة بعضهما.

المحور الثاني: أهم الحرف والصناعات التي وجدت بمكة والمدينة:

1-التجارة:

عرف سكان مكة والمدينة التجارة منذ آلاف السنين حيث كانوا يحترفونها أكثر من أي عمل آخر، فاعتمدوا عليها وأجادوا فيها كحرفة رئيسية يعمل فيها الصغير والكبير، باعتبارها المورد الأساسي للحصول على الأموال التي حققت لهم العيش الكريم، وقد تحدث القرآن الكريم عن شهرة أهل مكة في التجارة، فقال تعالى: {لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}[29]. ومع مجيء الإسلام وتلبية لنداء الحق: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ}[30] ، وتشهد المدينتين المقدستين حركة تجارية نشطة على مدار

العام خاصة في مواسم الحج والزيارة، ويؤكد الرحالة على أن التجار عادة ما يحققون أرباحاً كبيرة حيث تعقد في اسواق المدينتين صفقات بين جميع دول العالم الإسلامي تتعلق بالتبادل التجاري بمبالغ كبيرة[31]. فتمتلئ الأسواق بكافة البضائع والسلع، منها المؤن الغذائية بجميع أنواعها كالخضر والفواكه مثل العنب والتفاح والتمور، واللحوم كالإبل والغنم ومنتجاتهما من ألبان وأجبان وسمن، وغيره كالبيض، إضافة إلى: العسل والحبوب كالشعير والقمح والحمص والترمس والعدس والذرة والأرز، ومن المأكولات الفول والخبز، واللحوم المطبوخة[32]، والأقمشة القطنية والصوفية والحريرية والسبح والليف الأبيض والحناء والبسط والسجاجيد والحنابل العجمية [33]

2-الطوافة:

مهنة الطوافة من أهم المهن في المجتمع المكي على الإطلاق، فهي تشريف للمطوف ومكانته التي يقوم بخدمة ضيوف الرحمن ، وتقديم المساعدة لهم، والسهر على راحتهم

وإرشادهم لأداء نسكهم على أحسن وجه [34]، إضافة إلى ما تحققه من مردود مالي كبير من خلال تقديم خدمات الإسكان والنقل، وغير ذلك للحجاج، يقول البتنوني في حجه عام (1327هـ/1909م): (أما الأهالي فأغلبهم يعيش من مهنة التطويف، ولا تروج تجارتهم إلا زمن الحج، وما يأتيهم فيه من رزق يعيشون منه طوال عامهم)[35]

ولقد ظلت مهنة "الطوافة" مقتصرة على الجهود الذاتية، ومدى معرفة المطوف بمسؤولي بعثات الحج، ولم تتدخل الدولة في ذلك بادئ ذي بدء، ولكن نتيجة لكثرة أعداد الحجاج عاماً بعد عام، كانت الحاجة ماسة لتنظيم مهنة الطوافة، فصدرت مراسيم عام (1326هـ/1908م) تقضي بأن يكون لكل بلد مطوفٌ مسؤولٌ عنهم، وقد حددت المراسيم تعرفة الحجاج التي يدفعونها للمطوف أثناء فترة إقامتهم في مكة طوال موسم الحج، وبذلك أصبح بشكلٍ رسميٍ لكلِ مطوفٍ حجاجٌ تابعون له من منطقة معينة من مناطق العالم الإسلامي، يهتم بشؤونهم على أن يكون عالماً بلغتهم وأحوالهم ليسهل عليه التعامل معهم، وتقديم أفضل الخدمات لهم، ويتقاضى على ذلك أجراً، وقد قام المطوفون بعملهم في خدمة ضيوف الرحمن من لدن قدوم الحجاج حتى سفرهم، فنجد المطوف يهتم بمعرفة البواخر القادمة إلى جدة، فيرسل وكيله ليستقبل الحجاج الذين يتبعونه، بل نراه أحياناً يذهب إلى جدة بنفسه، أو يرسل أحد أولاده ليستقبل الحجاج إن كان بينهم شخصية لها أهميتها في المجتمع[36]

والكثير من أهالي مكة خاصة من يملكون منازل قرب الحرم المكي الشريف، كانوا يؤجرون منازلهم للمطوفين، أو الحجاج في موسم الحج، وبالتالي يجنون مبالغ مالية كبيرة في فترة زمنية قصيرة [37]

3- الزمازمة "الزمزمية":

لقد أكرم الله أهالي مكة وشرفهم بخدمة بيته العتيق، وسخر لهم نبع ماء زمزم لسقي ضيوف الرحمن من حجاج ومعتمرين وزوار، فانبرت طائفة بشرف هذه المهنة، ويطلق عليهم الزمازمة، وكان لكل زمزمي داخل المسجد الحرام مكان يضع فيه أوانيه الفخارية من الأزيار والدوارق المملوءة بماء زمزم، ليشرب منها رواد المسجد الحرام[38]، أو تقوم بإيصاله إلى بيوت بعض الحجاج ممن يرغب ذلك، وقد يختار الحجاج إجراء سبيل في المسجد من ماء زمزم، فيتولى سقاءه وتهيئة ذلك، وكانوا يستخدمون الأواني من الفخار معدة لذلك تسمى بـ : "دوارق"، وهي على شكل مخروطي، تثبت على مرافع خاصة بها، وكان لهذه الطائفة رئيس وأنظمة وأعراف خاصة بها [39]

4- مهنة الأدلاء "المرشدين"[40]:

وذلك لسد حاجة الوافدين من كافة أنحاء المعمورة إلى بلاد الحرمين الشريفين فيما يعينهم على قضاء حوائجهم بالمدينة المنورة وإلى من يرشدهم إلى المسجد النبوي وزيارة بقية المواقع [41]

وقد وصفهم محمد صادق في رحلته بقوله: (وقد اجتمعت هناك- بالمدينة- بأحد المزورين أعني المرشدين للزوار على رسوم الزيارة، ولديهم أدعية مأثورة تتلي ويدعى بها عند كل مشهد، والمزور بالمدينة كالمطوف بمكة، ولولاهما لم ينتظم للحجاج بهاتين البلدتين حال) [42]

5- حرفة الزراعة:

تعتبر حرفة الزراعة من الحرف البارزة في المدينة المنورة، وقد انتشرت البساتين ومزارع النخيل حول المدينة، معتمدين في ريها على مياه الأمطار والآبار[43]، وكانت قرية قباء من قرى المدينة أكثر الأماكن خصوبة ووفرة في المياه، فتجمعت حولها بساتين الفواكه والخضروات ومزارع النخيل، ولقد تنوعت المحصولات الزراعية، فمن الفواكه: الرمان والعنب والمشمش والتين والخوخ والموز البطيخ والشمام والنبق، ومن الخضراوات: السبانخ واللفت والكراث والبصل والثوم والفجل والخيار والجزر والفاصوليا والبطاطا، إضافة إلى القمح والشعير والبرسيم[44]

وتعد التمور أعظم محاصيل المدينة، فهي إنتاجها الأساسي، إذ يعتبر من أفضل التمور في العالم، ويشكل المادة الوحيدة للتصدير، ويتوافد لشرائه التجار من أنحاء بعيده، ليبيعوه في محله أو عبر مكة للحجاج وغيرهم [45]. لما يتميز به من جودة فائقة وحلاوة ورائحة زكية، ومنها العجوة والجبيلي والحلوة والصيحاني والبرني والشلبي[46] . ويذكر بيرتون أن من بين ما يقدمونه من التمور ما يعرف بـ "قلادات الشام"، وهو عبارة عن ثمار البلح غير الناضجة تغلي في الماء للاحتفاظ بلونها الطبيعي وتدرج (تلضم) في خيط سميك (دبارة) وتعلق في الهواء حتى تجف، ويرسل أهل البلاد هذه القلادات كهدايا للبلدان النائية [47]

وانتشرت في بساتين المدينة زراعة الخضروات والفواكه كالبطيخ ، والذي تميز بجودته وحلاوته ، فقد وصفه وافل بأنه من النوع الممتاز، ولم يكن باهظ الثمن [48]

أما مكة ورغم أنها وادي غير ذي زرع، فقد احترف البعض من أهلها مهنة الزراعة والعمل في البساتين الواقعة في ضواحي مكة أو في الأودية القريبة منها، كوادي فاطمة شمالاً، ووادي الليمون شرقاً ، ووادي العابّديه والحسينية جنوباً ، وقد تنوعت محاصيل المزارعين ما بين فواكه وخضروات، كالبصل، والثوم، والجزر، والشمندر الأحمر، والفجل، والفاصوليا، والخيار، والعنب، والذرة والقمح والشعير[49]

6- الرعي:

راجت حرفة الرعي بمكة والمدينة [50]، وتجلت بصورة اوضح في مكة لما لها من سوق رائجة طوال العام، خاصة مع تدفق الحجاج والمعتمرين والزوار، وحاجتهم للحوم والأضاحي، فظهر الاتجار بالمواشي كالإبل والغنم [51]، فمما لا شك فيه أن سوق "الحج" كانت تحتاج آلاف الرؤوس في كل عام للهدي والأضاحي وغيرها، سوى ما يستخدم من دواب للركوب، مما وفر سوقاً مضمونه لأرباب الماشية.

7- السِقاء:

لما كانت مكة وادي غير ذي ذرع لندرة الماء فيها، وشح سقوط الأمطار عليها، لجئ الأهالي إلى حفر الآبار من خلال حرفيين تخصصوا في ذلك، كما استعانوا بالبازانات "الأحواض" التي أقاموها بداخل حارات مكة والتي كانت تنقل لهم المياه

من عين زبيدة[52]، ومن البازانات التي كانت موجودة في حارات مكة: بازان في المدعى وفي شعب عامر وأجياد وجرول والمسفلة والشبيكة وسوق الليل والقشاشية والشامية والجودرية [53].

وكان الماء يصل إلى البيوت عن طريق السقاة؛ حيث ينقلونه في قِرَب من الجلد ونحوه، ويحفظ في البيوت في أزيار من الفخار، ويشربون في دوارق من الفخار مزينة بنقوش جميلة بارزة، ويوضع فوقه كأس للشرب إمعاناً في النظافة،، ويطيبون ماء الشرب بالزهر والكادي وماء الورد والمستكة (1)

أما حرفة السقاية في المدينة، فقد اعتمد أصحابها على استخراج الماء من الآبار عن طريق قِرب كبيرة خاصة وبمساعدات دواب الجر[54]

8- العِطارة:

من المهن المشهورة بمكة والمدينة، ويختص العاملون فيها ببيع الأعشاب والعقاقير الطبية النباتية، إضافة إلى البهارات والتوابل بجميع أنواعها، ويسمون بالعطارين، وقد صُفت محلاتهم في الشوارع الرئيسة حول المسجد الحرام والمسجد النبوي، وبعض العاملين في مهنة العطارة تخصص في بيع البخور والعطور كعطر العود والعنبر والمسك والورد والياسمين، وزيت خشب الصندل ويسمون بـ"العطرجية"، وقد انتشرت محلاتهم في جميع أسواق مكة والمدينة تقريباً [55]

9- البناء:

حرفة شريفة وضرورية في المجتمع الحضاري، وقد عمل في البناء الملائكة والأنبياء وذلك في بناء الكعبة أول بيت وضع للناس، ولقد مارس أبناء مكة والمدينة مهنة البناء، فتميز اسلوبهم بمفردات عمرانية فريدة، تستمد طابعها من التزامها بالقيم والمبادئ الإسلامية التي انعكست على النمط العمراني وذلك من خلال تحقيقه للخصوصية ومراعاته للظروف الاجتماعية.

وكان البناء يعتمد على الحجارة المأخوذة من الجبال المحيطة بمكة أو القريبة من المدينة، وبقدر ما يزاد من "النورة"[56] في البناء تكون البيوت أقوى وأشد، وقد لاحظ الرحالة ومنهم أيوب صبري متانة المباني في بلاد الحرمين، فيذكر أن:) فمعظم المباني في مكة مبنية بالحجارة والطوب، وهي متينة)[57].

كما أعجب إبراهيم رفعت باشا من اتقان الصناع المكيين من حرفة البناء وتفننهم في زخرفته تمشيا مع الطرز الحديثة، فنراه يصف بيوت مكة بأنها: (مبنية بالجص والحجر الأصم ذي اللون الأسود تتخلله نقط حمراء وبيضاء، والبيت يتكون من طبقة إلى خمس طبقات، وأكثرها ليس به فناء، وأجمل بيوت مكة على الأطلاق بيوت جليس الشريف المسمى "البو" وبيوت محمد على كاتب الشريف فإنها مبنية على الطراز الحديث من جهة التقسيم والهيئة والزخرفة والزينة، وهي تضارع بعض البيوت الجميلة بمصر والإسكندرية)[58]

وكثيرا ما كان يرغب أصحاب البيوت والمحال في دهنها باللون الأبيض لتضفي جمالاً ورونقاً على المكان، فيستعينون بعمال الدهان ، اللذين يتولون هذه المهمة ببراعة واتقان، فعلى سبيل المثال يذكر أوليا جلبي في رحلته: (إن كل البيوت والخانات والمساجد والتكايا، والقصور الخاصة بالأمراء والأغنياء والتجار، ومتوسطي الحال، وحتى الفقراء منهم والتي تقع داخل مدينة مكة كلها مدهونة بالجير الأبيض ، مما يقفي على المدينة كلها رونقاً وجمالاً)[59].

10- الصناعات الخشبية:

وهي من ضروريات العمران[60]، وتعتمد على الخشب كمادة أساسية، ويندرج تحتها أكثر من تخصص، فهناك "النشار" ويختص بنشر الأخشاب الطبيعية وتجهيزها بمقاسات وأشكال مختلفة، والخراط يقوم بخراطة الخشب وتجهيزه للنجار،

والنجار ويقوم بصناعة الروشان والأبواب والشبابيك ومعظم مستلزمات البيت من الأثاث، كالدواليب والصناديق والموائد والدكك. و"الدقاق" ويتولى زخرفة ما ينهيه النجار وذلك بالحفر على الخشب وعمل الزخارف، وتشمل النجارة أغراض كثيرة منها: صناعة الأبواب والرواشين والشبابيك، وهي من الصناعات الجميلة، التي يظهر فيها الحس الفني والذوق الرفيع، وكان من يعمل في هذا المجال يملك من المهارات الفنية العالية، والقدرة على إنجاز الأعمال التي تطلب الدقة والمهارة، وخاصة الرواشين التي تعمل بحيث تؤدي إلى إدخال الضوء إلى الغرفة مع المحافظة على خصوصيات الأسرة، وتجديد التيار الهوائي.

وكان أهل مكة يتأنقون في اختيار أبواب وشبابيك منازلهم، فيفضلون الأبواب السميكة الضخمة، والرواشين المحلاة بزخارف وورود من الخشب المحفور من الداخل والخارج[61].

وهناك من تخصص من النجارين في صناعة الأثاث المنزلي، كعمل الصناديق والأقفاص والكراسي والسرر وغير ذلك[62].

وكانت تقوم على أشجار الأثل ببساتين المدينة، وهي نوع من الطرفاء تُزرع لأخشابها الصلبة التي يصنع منها السروج للجمال والخيل، وكل الأدوات النافعة التي تتطلب شدة في التعامل بها[63]

كما تخصص البعض في صناعة دكك وكراسي المقاهي، وصف البتنوني صنعتها في معرض حديثه عن مقاهي مكة، فقال: (وفي شوارع مكة كثير من القهاوي البلدية التي ترى في دوائرها دككا وكراسي الخشب مقاعدها مصنوعة من شبكة من الليف أو الخوص المجدول)[64]

وهناك من النجارين من تخصص في بناء الأكواخ الخشبية، فيذكر أيوب صبري أن:(بعض المباني في مكة مبنية من أكواخ مصنوعة من الأخشاب والحصير، يطلق عليها "عُشة")[65]، والملاحظ أن مثل هذه المباني كانت تقام في أطراف المدينة والأماكن البعيدة عن المنطقة المركزية[66].

كما وجدت صناعة الرحل التي توضع على الدابة، واشتهر منها نوع يسمى "الشقدف"، وقد وصفه العياشي بأنه لم يرى مثله إلا في أرض الحجاز، (وهو محمل كبير، ..ذو شقتين توضع كل واجدة على جنب البعير، ويقرن بينهما بحبال وثيقة على ظهره، ولا بدَّ للراكب فيه من معادل له في الجهة الأخرى، مقربا له في الرزانة، ثم يوصل بين الشقتين من أعلى بحبال يظلل عليها بغطاء يقي الحر والبرد، وهو من أشهر المراكب سيما لمن له فرش وثيرة ووسيدة يتكيء عليها من الجانبين)[67].

كما صنعوا من جذوع الأشجار المحامل، والهوادج وهي مراكب خاصة بالنساء يحمل

على ظهور الإبل, يصنع من العصي ثم يجعل فوقه الخشب, ويقبب بأستار تمنع الناس من النظر إلى من بداخله[68]، كذلك طوعوا أخشاب الأشجار في صناعة "العربات الكارو"، والتي كان يجرها حصان أو بغل، وهي عبارة عن مركبة خشبية قوية مزخرفة وملونه من الخارج لها درابزين من الخشب المخروط المصبوغ بالألوان المختلفة، وفي داخلها على الجانبين مصطبتان خشبيتان لجلوس الركاب، وللعربة عجلتان كبيرتان على كل منهما طوق حديدي متين يقيان العجلتين من التمزق والتطاير، ويحمل العربة "دنقل" حديدي إمعاناً في تثبيتها[69].

ومن الصناعات الخشبية التي وجدت بمكة والمدينة صناعة السبح وخرطها وتنسيقها، وقد كان السبحية وهي نسبة الى صناعة السُبح ، يستخدمون بعض الاخشاب المحلية، والتي تتناسب مع معطيات بيئتهم في صناعة السبح فاستخدموا (اليسر)، وخشب (الصندل)[70]، وخشب (العود) وله رائحة زكية .. وغير ذلك من الأخشاب المحلية، كما استخدموا نوى التمر أيضاً[71] ويذكر ليون روش والبتنوني أنهم كانوا يصنعون السبح بألوان وأشكال مختلفة في خرطها وزخرفتها بالفضة والمعدن، وغير ذلك من مواد الزينة لتظهر في أشكال بديعة تميزت بدقة الصنعة وجودتها[72].

11- الصناعات المعدنية "الذهب والحديد والنحاس والزنك":

- صياغة الذهب: الصياغة من الحرف والصناعات الضرورية خاصة للنساء، لما فيها من التحلية والتزين بالذهب والفضة والجواهر[73]، ولقد برع الصانع في بلاد الحرمين في صنعة الصياغة إلى درجة عظيمة، لقدرته الباهرة على الابداع والابتكار مع المهارة والاتقان، فبرع في صياغة الأساور الذهبية والعقود اللؤلؤية والخواتم المحلاة بالأحجار الكريمة[74]، وقد وصف كورتلمون الصاغة بمكة بأنهم: (صناع

مهرة، يصنعون تحفاً جميلة بطريقة متقنة ومتأنية، مثل سلاسل من الذهب والفضة، كما يصنعون عدداً كبيراً من الخناجر التي يطلق عليها اسم "الجنبية" ويتمنطق بها جميع أعراب الجزيرة العربية، وتوضع أغلب هذه الخناجر في أعمدة فضية مذهبة)[75]

وذكر كلاً من الرحالة بوركهارت والبتنوني أنهم طوعوا الحديد لصناعة الأسلحة، التي تعينهم على الدفاع عن أنفسهم، وصناعة الأقفال، والخزائن وغيرها[76]، كما لاحظ محمد صادق على مباني المدينة أن نوافذها كان أكثر شبابيكها مصنوعة من حديد مخروط بإتقان[77]

- الصناعات النحاسية والزنكية: كصناعة القدور والتباسي والأواني والدلال والمباخر، والمغارف، والصحون، وجرار الفول، وأباريق الشاي، بجميع أحجامها وأشكالها، وزخرفتها بالحفر عليها، وصناعة الفوانيس والمسارج للإضاءة، والصفائح لحمل الماء، والميازيب لتصريف مياه الأمطار من أسطح المنازل، ومكيال القمح[78]، ويذكر كورتلمون أنه وجد بمكة في أحدى أحيائها شارع مخصوص في بيع صفائح الماء، من أجل التزود بماء زمزم، ففي الحي عدد كبير من الحرفيين ينصعون أوعية من القصدير والصفيح من جميع الأشكال والأحجام، معدة خصيصاً لتعبأ بماء زمزم ثم تلحم وتباع على الحجاج بأسعار مرتفعة[79]، واستخدم الحديد لصناعة المنشار والسكين والساطور والمنقل والفأس والمطرقة والمفاتيح وغيرها، كما وجد صناع مهرة تخصصوا في صناعة الأختام وكتابة الأمهار[80]

12- الصناعات الفخارية والحجرية:

يعتبر الطين المادة الأساسية للصناعات الفخارية، والأدوات التي تستخدم فيها هي عبارة عن : دولاب الفخار الذي يدار بالقدمين، ومشط خشب صغير للزخرفة، وفرن لحرق الفخار، ومن الصناعات الفخارية: التي انتشرت بمكة والمدينة صناعة لحفظ

الماء وهي الأزيار، وهي عبارة عن أوعية من الطين لحفظ الماء، وهي متفاوتة في الأحجام. وأيضاً صناعة الشِراب: وهى عبارة عن إناء من الطين يضعون فيه الماء ليبرد، ولها عدة أحجام، منها الصغير والمتوسط والكبير. وتنتشر الشراب في ساحة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ويضع بها ماء زمزم. ومن الصناعات أيضاً أباريق الوضوء، وتصنع بأحجام مختلفة [81].

كما كان الحرفيون في مكة والمدينة يعملون مواقد صغيرة من الطين (كانون) ويزخرفونها باللونين الأصفر والأحمر، حيث يشتريها الحجاج منهم، ليعدوا قهوتهم عليها[82].

أما الصناعات الحجرية: فتمثلت في الطواحين (الرحى): وهي عبارة عن حجرين، أحدهما ثابت والأخر متحرك وهو الأعلى، وبه فتحة توضع الحبوب فيها، فتصبح بين الحجرين وتداس فتسحق، وتحول إلى طحين [83]، ويؤكد بوركهارت أن الرحى كانت موجودة في كثير من بيوت مكة، إضافة إلى وجود طواحين ضخمة تجرها الخيول تابعة للحكومة العثمانية [84]

13- الدباغة والصناعات الجلدية:

أ- الدباغة : نظرًا لوفرة الثروة الحيوانية، خاصة في مكة نتيجة للأضاحي والهدي، فقد غدت صنعة دباغة الجلود حرفة للبعض منهم، وهي تقوم على أساس إصلاح جلود الحيوانات وإبعاد الشوائب من صوف وشعر منها وتليينها وتنظيفها [85].أيضًا توفرت المواد الأساسية التي تدخل في صناعة دبغ الجلود والتي تؤخذ من بعض الأشجار والنباتات الخاصة لهذا الغرض، ومنها: القرظ[86]، والذي انتشر وجوده في برادي مكة، ونتيجة لذلك توفرت المدابغ بمكة، واحترف العديد من الأهالي هذه الصنعة، ويذكر محمد صادق أن بمكة فترة زيارته لها كان يوجد بها مدبغتين[87].

ب- الصناعات الجلدية " حرفة الخرزاة":

قامت على دباغة الجلود حرفة الخرازة، وهي خياطة الجلود وتفصيلها [88]، فقد صنعوا من الجلود المدبوغة الدِلاء والقِرب، وهي عبارة عن أوعية من الجلد، تستخدم لحفظ الماء أو الحليب أو اللبن أو السمن أو العسل. كما كانت تصنع من الجلود قرب كبيرة الحجم تستخدم في رفع المياه من الآبار[89].

كذلك صنعوا من الجلود المدبوغة محلياً أو المستوردة الأحذية، فقد تفنن الصانع بصناعتها، بجميع أحجامها وألوانها لجميع أفراد المجتمع، من رجال ونساء وأطفال، ويؤكد بوركهارت على محلية هذه الصنعة في مكة فيقول: (وينتعل الرجال الخف وأما النساء فلهن أحذية خاصة بهن، ومعظم الأحذية تصنع محلياً وبعضها يجلب من مصر و الشام و الهند)[90]

كما صنعوا من الجلود المدبوغة أشكال مختلفة من المحافظ (الحقائب)، تفاوتت في أنواعها وأحجامها. ومهروا صناعة الأحزمة بجميع المقاسات والألوان[91]

ومن الصناعات الجلدية أيضاً صناعة السُروج: وهي عبارة عن قطعة من الجلد مستطيلة الشكل، يضع على ظهر مختلف دواب الركوب [92]

14- الصناعات الخصفية:

لقد استغل الصانع في بلاد الحرمين الموارد الطبيعية لبيئته في صنع ما يسد حاجاته، فاستفاد من خصف وجريد النخيل وسعفه في صناعة البسط (الحصير) لفرش أرضية المنازل والمساجد، وبرع في صناعة الأكياس والقفاف والسلال والزنابيل لنقل الأغراض فيها أو حفظها كالحبوب أو الفواكه والخضار وغيرها، كما تفنن في صناعة المراوح اليدوية، والمفتة أو (السفرة)، والحبال، والمكانس اليدوية، كما صنعوا نوع من الحصير عروف عندهم باسم "كيريته" يوضع على النوافذ من الخارج ، ويسهل

غلقه وفتحه، لدخول الضوء والهواء[93]

15- التنجيد:

مهنة تنجيد القطن معروفة ببلاد الحرمين من أقدم الزمان ؛ خاصة مكة المشرفة ، إذ كان يأتي إليها القطن من مصر والهند واليمن وغيرها، فيحشونه بعد تنظيفه وتنجيده في الوسائد والمخدات واللحافات وغيرها، أما حشو المساند والأرائك والمخدات فيحشونها بالطِرْف وهي حبوب صغيرة كحبوب كالبرغل لكنه خفيف كالقطن يستخرج من بعض أشجار الحجاز[94].

16- الخياطة :

تُعد الخياطة[95] من الحرف التي لا يمتهنها إلا ذو خبرة ودراية، كما أن هذه المهنة قد شاركت فيها نساء مكة والمدينة الرجال، حيث اختصت النساء بتفصيل وخياطة ملابس بني جلدتها، فقد برعت المرأة المكية والمدنية في خياطة السراويل والصدرية والثوب، وقد تنوعت الأقمشة المصنعة لهذه الملابس ، فمنها البوال والبفتة والقطن والحرير. كذلك تفنن الخياطون

في حياكة الملابس الرجالية ويأتي في مقدمتها الثوب والجبة والسراويل والعمائم والكوفيات، وكانت تصنع هذه الملابس من أقمشة عدة كالكتان والبفتة والقطن والشاش[96].[97]

17- الصباغة :
وهي حرفة رافقت في الغالب حرفة الخياطة، وقد واختص بها طائفة تقوم بصبغ الثياب أو الأقمشة، أو الخيوط الصوفية أو القطنية وغيرها بالألوان المختلفة مستخدمين الزعفران والنيلة أو غير ذلك من مواد الصباغة[98].

18- الفرَّانة :
من الحرف المهمة في مكة والمدينة والمتوارثة عن الآباء والأجداد، وهي على أنواع، فمنهم من تخصص في صنع الخبز والخبز الحب، ومنهم من تخصص في صنع المعجنات والفطائر، والحلويات كالزلابية والمشبّك وغيرها[99].
كانت تلك الحرف والتي نتج عنها مهن وصلت الى احترافها ، فأصبحت حرف تلبي مطالب السكان والوافدين ، وترتبت عليها صناعات أصبحت تقليدية تنم عن صنعات عُرفت بها بلاد الحرمين ، ويحرص الوافد من زائر أو مجاور ومقيم على اقتنائها ، ويتعدى الأمر الى الانخراط فيها كعمل يوفر له ولمن يرافقه قوت يومه ، ويتعدى الأمر الى ان تصبح تجارة وتبادلات اقتصادية بعقود وصكوك نقدية وغير ذلك .

المحور الثالث: أسواق مكة والمدينة:
لقد تميزت الأسواق بمكة والمدينة بتخصصها وتنوعها، تبعاً للسلع التي تباع فيها، والوقت الذي تقام فيه، فكانت هناك أسواق شاملة لجميع أنواع السلع، وأخرى متخصصة بسلعة معينة، وأسواق موسمية وأخرى يومية. وتنوعت السلع التجارية المتداولة في هذه الأسواق بتنوع مصادرها؛ فقد أسهمت السلع ذات الصنع المحلي بصورة أساسية في النشاط التجاري وانتعاشه للمدينتين، خاصة وأن هذه السلع كانت تعرض في أسواق عالمية عامرة تقريبا طوال العام، ويزداد عمرانها أيام مواسم الحج والعمرة، فقد استرعى انتباه الرحالة الحركة الدؤوب في أسواق مكة والمدينة طوال العام، واعتبروها سوقا عالمية، خاصة فترة الحج، فيذكر الرحالة كورتلمون الذي زار مكة عام (1312هـ/1894م) أن مكة تعتبر سوقاً عالمية فترة الحج ، فيقول: (إن سوق مكة المكرمة ذو أهمية كبيرة، فهو أحد أكبر معارض العالم التجارية في موسم الحج السنوي، إذ تعقد هناك صفقات بين جميع دول العالم الإسلامي تتعلق بالتبادل التجاري الذي يقدر بمئات الملايين من الفرنكات)[100].
ويؤكد قوله الرحالة ريزفان الذي زار مكة عام (1317هـ1899م)، فهو يرى أن الأسواق في الموسم لا تقتصر على الأسواق المعروفة في سائر السنة، بل يمكن اعتبار منطقة الحرم كلها سوقاً واسعة إن لم تكن كامل أزقة وشوارع مكة، إذ يقول عن موسم الحج : (تتحول أسواق مكة إلى بازار هائل ينتشر من أبواب الحرم وفي جميع الشوارع والأزقة)[101]
وأشار البتنوني إلى ذلك أثناء حجه في عام (1327هـ/1909م)، أن أسواق مكة تشهد في فترة الموسم: (حركة لا تنقطع، يأتي من ورائها ربح عظيم لأهل البلد)[102].
وكذلك كان الحال بالنسبة لأسواق المدينة فقد تميزت بتخصصها، وقربها من الحرم النبوي الشريف، كي يسهل على المشتري خاصة الحاج شراء ما يريده من سلع دون عناء البحث عنها، فوجدت سوق للعطارين، وسوق للملابس، وسوق للخضرية والتمور، وسوق للحوم، وكانت جميعها تقع بقرب بعض[103].

كما امتازت أسواق مكة والمدينة بجمالها ونظافتها، وحسن ترتيبها وتظليلها؛ خاصةً الأسواق الواقعة في المنطقة المركزية حول المسجد الحرام والمسجد النبوي[104]، ففي مكة وعلى سبيل المثال اشتهرت سوق سويقة بجمالها ونظافة شوارعها، حتى أن الرحالة بوركهارت امتدحها ووصفها بـ: (أنها تنظف بشكل منتظم وترش بالماء)[105].

كذا تميزت أسواق المدينتين برخص أسعارها خاصة فيما يتعلق بالمواد الغذائية كاللحوم والخضروات، فيذكر نواب حاجي أحمد حسين في رحلته إلى مكة عام (1320هـ/1902م) أنه: (في كل موسم تحصيل على الخضروات الطازجة وكأنها قطفت الآن من الأشجار، والتفاح والرمان واللوز والزبيب والشمام والبطيخ وغيرها تحصل عليها بأرخص الأثمان)[106]، وكانت أسواق المدينة أرخص أسعاراً من أسواق مكة، وقد نبه على ذلك أيوب صبري في رحلته[107]

وحظيت أسواق مكة والمدينة بقدر من التنظيم الإداري خلال السنة في غير فترة موسم الحج والزيارة، فكانت السلطات لا تسمح بالبسطات والدكات في الشوارع، أما في المواسم فيختلف الوضع، حيث تقام البسطات والدكات في الشوارع، فيشاهد الكثير من مظلات الحصر الخفيفة والمربوطة بالأعواد الطويلة منتشرة بجانب الحوانيت، وقد امتلأت بالبضائع والسلع[108].

كما نظمت الحسبة[109] في الأسواق، حيث كان يُعهد من قبل الدولة بإدارة السوق لأحد الرجال يُعرف بـ والى الحسبة أو المحتسب[110]، الذي يقوم بمراقبة البضائع والأسعار وما يحصل فيها من غش وتزوير، وقد اتخذ المحتسب أول شارع المدعى مكاناً

لإقامته لكي يتسنى له الإشراف على الأسواق، وبنيت له غرفة خشبية مرتفعة عرفت بـ"كشك الحاكم" ويطلق على المحتسب كلمة "الحاكم"، ولعل في هذه التسمية دلالة واضحة على الصلاحيات التي كان يتمتع بها المحتسب في مكة[111]

ولم تختلف أسواق المدينة عن أسواق مكة من حيث التنظيم والالتزام بالنظم والقوانين، فيذكر فارتيما أن الأسواق في المدينة مثلها مثل أسواق مكة غير أنها أصغر منها، وهي تتاجر بالبضائع ذاتها تماماً، لكنها تبيع بأسعار أغلى بكثير[112]

وفيما يلي استعراض لأهم الأسواق في البلدتين المقدستين، وما كان يعرض فيها من بضائع وسلع وصنائع، كما شاهده الرحالة وعاينوه.

أ - أسواق مكة:

1- سوق المسعى: ويعتبر من أكبر وأشهر أسواق مكة، يمتد من الصفا إلى المروة[113] وقد لاحظ الرحالة أمثال بوركهارت وليون روش أنه عادة ما يزدحم بالناس لتوفر متطلبات وحاجات السكان والحجاج في محلاته، إذ يحتوي على الكثير من البضائع المختلفة والمتنوعة، من ملابس وأقمشة، وسيوف وساعات ومخطوطات من القرآن الكريم، والعطور والمسابح والطرابيش والخردوات والعمائم والصرافة والأواني النحاسية، إضافة إلى المأكولات ولا سيما المربي والفطائر والمشويات والمهلبية، والأعشاب الطبية، واللحوم، والتمور، والسمن والعسل، والفواكه والخضروات[114]

2- سوق سويقة : وهي سوق طويلة تقع بالقرب من طرف المروة موازية للجانب الشرقي من المسجد الحرام[115]، وذكر ليون روش وبوركهارت أنها كانت ذات مظلات تقي حرارة الشمس، كما اعتاد أهلها رش أرضيتها بالماء وقت الحر لتلطيف الجو وإخماد الأتربة .

واشتهرت سوق سويقة بجمالها ونظافة شوارعها[116]. وتخصصت دكاكين سويقة في بيع الملابس والأقمشة، والعطور والبخور، وعقود المرجان واللؤلؤ، والسبح والعقيق الأحمر، والنعناع والشاي، والمساويك، والكحل والحناء، والحنابل، والأواني النحاسية[117]

3-سوق الشامية: يقع في شمال الحرم المكي بالقرب من باب السلام، تميز بكونه مسقوفاً لحماية المرتادين من الشمس والأمطار، ويحوي عدد من الحوانيت التي تعرض بضاعتها طيلة أيام السنة، وما أن يأتي موسم الحج حتى تقام (بسطات) جديدة تزاحم الحوانيت، ويعرض في السوق الأقمشة الحريرية الدمشقية والحلبية، والأقمشة القطنية والكتانية البيضاء

المصنوعة في نابلس، وخيوط بلون قصب الذهب والفضة من حلب، والكوافي من بغداد ودمشق، والحرير من لبنان، والسجاجيد من الأناضول، والعباءات من حماه، والفواكه المجففة، والسبح والفصوص الفيروز والياقوت والعقيق والمجوهرات وغير ذلك من بضائع وسلع منوعة[118]. ومن عظم السوق وكثرة وتنوع بضائعة شبهه إبراهيم رفعت باشا بشوارع مصر التجارية الكبيرة، إذ يقول: (وهي شارع تجاري عظيم، أشبه بشوارع الموسكي والتربيعة والغورية وخان الخليلي عندنا بمصر، ويباع فيه السبح والأقمشة الهندية والتركية وفصوص الفيروز والياقوت)[119]

4-سوق القشاشية: ويقع بالقرب من المسجد الحرام من جهة شارع المدعى مما يلي المسعى، وكان مخصصاً للخضار والفواكه واللحوم، كما كان يضم بعضاً من حوانيت صناعة السلاح [120].

5- سوق الليل: يقع شرق المسجد الحرام، وسمي بهذا الاسم لأن أهل مكة من الباعة كانوا يأتون هذا السوق ليلاً ليبيعوا ما بقي لديهم من الأطعمة والأشربة بأي قيمة كانت، وقد تخصص هذا السوق في: بيع العصيدة والدخن والدقيق ، وبيع السمك وبيع

الربيان، كما كان يباع فيه الأثاث وتجارة الجملة من الفواكه والخضروات[121].

6- سوق المعلاة: تقع شمال شرقي المسجد الحرام، والجزء الشرقي تابع لحارة شعب عامر، والغربي يتبع حارة النقا، وينتشر في هذا السوق دكاكين النحاسين والعطارين والحدادين وبيع الحبوب وطحنها وبيع السعف والحبال، والمواد الغذائية، والخضر والفواكه واللحوم[122].

7- السوق الصغير: ذكر بوركهارت والبتنوني أنه يقع أمام المسجد الحرام من الجبهة الغربية تجاه باب إبراهيم، وأغلب دكاكينه هي محال لبيع المواد الغذائية كالخبز واللحوم والبقول الجافة والخضر والفواكه التي يؤتى بها من الأودية المحيطة بمكة، إضافة إلى الأسماك المقلية التي يؤتى بها من جدة [123].

8- اسواق المُدعّى والجودرية: وتقع في الجهة الشرقية الشمالية من المسجد الحرام[124] وقد ذكر بعض الرحالة أمثال ليون روش وبوركهارت أن سوق المدعى والجودرية تخصص في بيع الذهب، والعطور، والساعات، والملابس الجاهزة، والخيوط بأنواعها، والأقمشة بأنواعها، وبيع المجوهرات والأحجار الكريمة والفصوص، والمسابح، ومكتبات لبيع صور الحرمين، ومحلات بيع السجاد والبطانيات والحقائب والأحذية، والأواني المنزلية، والقرب الجلدية لحفظ الماء، والغتر والأحاريم، والحبوب واللحوم والأسماك، والسمن والعسل وبيع الفول والهريسة [125].

9- سوق الغزة: يقع هذه السوق بمنطقة الغزة، بالقرب من المسجد الحرام، وتخصص هذا السوق في بيع المفارش والحنابل الحمراء، والمشالح والعقل والغتر والكوافي، والسيوف والبنادق والخناجر، والأحذية، وبيع الأقمشة والمنسوجات بأنواعها، وبيع الثمار الجافة والمواد الغذائية .

وفي طرف من السوق انتشرت محلات تجار المواشي والمتخصصة في بيع الأبل والأغنام والأبقار[126].

10- سوق منى: يعتبر من أعظم الأسواق الموسمية، ويقام بمنى أوقات الحج، حيث يصطف الباعة المتجولون على جانبي الطريق الرئيس ويعرضون بضائعهم وسلعهم، والتي في الغالب تكون رخيصة الثمن، وذات طابع تذكاري، وكذلك يصطف معهم باعة المشروبات والأطعمة[127]. ويصف العياشي منى وسوقها أيام الموسم فيقول: (ومنى في أيام الموسم هي الدنيا بأسرها؛ قصور عالية، وأسواق حافلة، وجنود مجندة، وملابس فاخرة، وأطعمة شهية، ومراكب هنية، وبضائع غير معدودة، ومتاجر ثمينة)[128]

ب - أسواق المدينة :

1- سوق باب المصري: ويبتدئ من الباب المصري إلى الحرم الشريف في شارع ضيق[129]

2- سوق شارع البلاط: يقول ليون روش: (الشارعان الرئيسان اسمهما سوق باب المصري والآخر سوق البلاط[130] يبدأ أحدهما من باب المصري والآخر من باب الشامي ويصلا إلى المسجد الكبير. وعلى جوانبهما توجد متاجر قليلة البضائع)[131]

3- سوق المناخة: ويقع في الناحية الغربية من المسجد النبوي أمام الباب المصري، وتشكل ساحة عامة كبيرة تسمى "المناخة"، يبلغ متوسط عرضها 400م، ومما يباع في هذه الساحة الغلال كالقمح، والتمور والخضراوات والسمن، والمواشي[132]

4- السوق الواقع خلف بوابة الجمعة: ويقع داخل سور المدينة خلف بوابة الجمعة، وهو سوق كبيرة في الشارع المؤدي للمسجد، وخارج هذا الشارع توجد سوق الخضرية وسوق الحبابة[133]

5- سوق ساحة جبل أحد: وهو سوق موسمي ينشط فيه التجار لبيع ما لديهم من سلع خاصة تلك التي يحرص على شرائها زار المدينة من حجاج[134]

ويستعرض أيوب صبري اسواق المدينة، فيذكر منها:

6- سوق الجباية، وهو من أعظم وأهم أسوق المدينة وأكثرها نظاماً، ودكاكينها عبارة عن أكشاك ذات مظلتين.

7- سوق النجارة ، وهي في الدرجة الثانية من أسواق المدينة، وتقع في الجهة القبلية من سوق الجباية، وفيها يباع التمر، ودكاكينها أكشاك معروشة.

8- سوق السمّانة، هي سوق الزيّاتين والروّاسة. وتتكون من الأكشاك والدكاكين المعروشة.

- سوق الفلتية: تتكون من عدة دكاكين معروشة، وتضم عدة أسواق منها:

- وسوق لبيع الجلود والحبال، الفحم، الحطب، وما شبهها من اللوازم الأخرى.

- وسوق الخضروات، وتقع في الجهة الشرقية لسوق الفلتية، ودكاكينها عبارة عن أكشاك معروشة.

- وسوق الجزارة أو القصابين، وهي سوق لبيع اللحوم، من الأغنام المذبوحة، وتقع في الجهة القبلية لسوق الخضروات.

- وسوق العطارة وتقع مقابل سوق القصابين وتمتد هذه السوق إلى شارع النخاولة وتنتهي بالباب المصري، ويتجر فيها بمواد العطارة والأقمشة والتبغ.

- وسوق البياطرة تقع في الطرف الشمالي إلى سوق الجباية، وهي سوق الخيل ويباع فيها النحاس أيضا.

- وسوق البرسيم ويباع فيه البرسيم.

-وسوق الفطارين : ويباع فيها الفطائر والطعام، ويتم البيع إما في الأكشاك المفروشة أو في أماكن مكشوفة[135].

انفرد بهذه الزيادات في ذكر أسواق المدينة صاحب مرآة الحرمين ، وقد كانت الأسواق تعج في كل زمان بالباعة ، ومن يطلبون الرزق من الله عز وجل ، ويسعون في الأرض متوكلين مجتهدين .

الخاتمة:

الحمد لله على نعمة العلم

لقد تنقلت في بحثي هذا استنشق عبير الماضي، من خلال كتب الرحالة الذين كتبوا متحدثين عن الحرف والصناعات التي وجدت بمكة مهبط الوحي والمدينة مهاجر الحبيب المصطفى، وقد توصلت مع نهاية الدراسة لعدد من النتائج لعل من أهمها:

- أكد البحث على مهارة إتقان الصانع المكي والمدني، وانه ابن بيئته، يستغل مواردها في انتاج ما يفيد مجتمعه، ويقيم حياته ليعيش بكرامة وحرية.

- كشفت الدراسة عن أهمية حرفة التجارة بالنسبة للمجتمع المكي والمدني، وأنها قوام حياتهم ، ومازالت .

- كما أظهر البحث أن المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي حوت أسواق عريقة ومتنوعة، استطاع من خلالها الحرفيين والصناع ممارسة مهنهم فيها.

- أكد البحث على تنوع الحرف والصناعات بمكة والمدينة.

- أظهرت الدراسة اختلاف الصناعات والمهن فمنها ما هو بسيط لا يحتاج إلى مهارة وابداع كسقي الماء وحمل المتاع، ومنها ما هو دقيق يحتاج إلى مهارة واتقان وابداع كالتعدين والصياغة.

- كشفت الدراسة عن دور الحج والعمرة والزيارة في اتقان مهن بعض المكيين والمدنيين لحرف معينة أو اتقان أكثر من حرفة وصنعة ، ولا غنى لضيوف الرحمان عنها، كالطوافة والزمازمة، والتجارة وبيع المواد الغذائية والاستهلاكية وغير ذلك ظهر في ثنايا البحث.

- تحتوى كتب الرحالة على مسميات ومصطلحات وكلمات حسب اللهجة الدارجة في المجتمع المكي والمديني ، وقد كُتبت كما هيا وذلك مخزون ثقافي لتلك الكلمات والتي اندثرت ولم تعد تُستخدم وقد أثبتها كما هي لتكن قاموساً مصغراً يخدم الباحثين في علم اللغة.

والحمد لله من قبل ومن بعد

فهرس المصادر والمراجع

1.أبكر، عبد الله محمد، 1430هـ/2009م، صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ط3، كنوز المعروف، جدة.

1.'abukr, eabd allah muhamadu, 1430h/2009m, suar min turath makat almukaramat fi alqarn alraabie eashar alhijria, ta3, kunuz almaerufati, jida.

2.ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ)، المقدمة، تحقيق: درويش الجويدي ، بيروت، المكتبة العصرية، 1425هـ/ 2005م.

2.abin khaldun, eabd alrahman bn muhamad (t808ha), tahqiquhu, tahqiqu: darwish aylidi, bayruta, almaktabat aleasriati, 1425hi/ 2005m.

3.ابن دريد ، محمد بن الحسن (321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط1، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1987م.

3.abin durayd , muhamad bn alhasan (321ha), jamharat allughati, tahqiqu: ramzi baelabaki, ta1, bayrut , dar aleilm lilmalayin , 1987m.

4.ابن شبه، عمرو النميري البصري، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر السيد حبيب محمود.

4.abin shabahi, eamrw alnumayri albasarii, tarikh almadinat almunawarati, tahqiqu: fahim muhamad shaltut, nashr alsayid habib mahmud.

5.ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، 1399هـ /1979م.

5.abin fars, 'ahmad bin faris bin zakariaa (t 395h), muejam maqayis allughati, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, birut, dar alfikri, 1399h /1979m.

6.ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت276هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط1، بغداد، مطبعة العاني، 1397م.

6.abn qutaybata, eabd allh bin muslim (t276ha), gharib alhadithi, tahqiqu: eabd allh aljuburi, ta1, baghdad, matbaeat aleani, 1397m.

7.ابن منظور (ت 711ه)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ودار صادر.

7.abn allisan (t 711hi), lisan alearabi, alqahirati, dar almaearifi, wadar sadir.

8.الأزهري ، محمد بن أحمد (ت370)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، 1964م.

.8al'azhari , muhamad bn 'ahmad (t370), tahdhib allughati, tahqiqu: eabd alsalam harun, alqahirati, 1964ma.

9.افراني، عبد المجيد، ومحمد الصغير، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، مركز التراث الثقافي المغربي الترجمة، 2004م.
9.afrani, eabd almajid, wamuhamad alsaghiri, safwat man antashar min 'akhbar sulha' alqarn alhadi eashra, markaz alturath althaqafii almaghribii waltarjamati, 2004m.
10.الانصاري، عبد القدوس،1383هـ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ط1، جدة.
10.alansari, eabd alqiduws,1383hi,musueat tarikh madinat jidat , ta1, jida.
11.أوليا جلبي، 1999م، الرحلة الحجازية، ترجمة: الصفصافي أحمد المرسي، دار الأفاق العربية، القاهرة.
11.'awlia jilbi, 1999ma, altayaran alhijaziatu, tarjamatu: alsafsafi 'ahmad almarsi, dar al'afaq alearabiati, alqahirati.
12.بن دهيش، عبد اللطيف بن عبد الله، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، جمع وتقديم: عبد الجليل التميمي، زغوان، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية، 1988م، ص195.
12.bin dahysh, eabd allatif bin eabd allah, alhayat aliajtimaeiat fi alearabiat 'athna' aleahd aleuthmani, jame altarwija: eabd aljalil altamimi, zghuan, manshurat markaz aldirasat walbuhuth aleuthmaniati, 1988ma, sa195.
13.بوركهارت، جون لويس ، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية "عام 1230هـ - 1231هـ". ترجمة: عبد العزيز بن صالح الهلابي، و عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ/1992م.
13.burkaharti, jun luis, rihlat 'iilaa shibh aljazirat alearabia "eam 1230h - 1231hi. tarjamatu: eabd aleaziz bin salih alhilbi, w eabd alrahman eabd allah alshaykha, ta1, muasasat alrisalati, bayrut, 1413h/1992m.
14.بيرتون، ف رتشارد، 1995م ، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ترجمة وتعليق: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14.birtun, firitshard, 1995m , rihlat birtun 'iilaa misr waljaz, tarjamat wataeliqu: eabd alrahman eabd allh alshaykhu, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
15.التازي، عبد الهادي، رحلة الرحلات، مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ، 1426هـ/2005م.
15.altazi, eabd alhadi, rihlat alrihlati, makat fi miayat rihlat maghribiat warihlati, muasasat alfurqan lilturath al'iislamii, fare mawsueat makat almukaramat walmadinat almunawarati, 1426h/2005m.
16.التونسي، محمد بيروم، صفوة الاعتبار بمستودع الأقطار والأمصار، المطبعة التونسية.
16.altunisi, muhamad birum, safwat muraeat bimustawdae al'atsar walqitarati, almatbaeat altuwnisiati.
17.الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت255هـ)، البيان والتبيين، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1423هـ.
.17aljahz, eamriw bn bahr bn mahbub (t255h), albayan waltabyini, bayrut, dar wamaktabat alhilali, 1423hi.
18.جريدة البلاد، 20/ ربيع الآخر / 1433هـ الموافق 15/ مارس /2012م.
18.jaridat albaladi, 20/ rabie alakhar / 1433h muafiq 15 / maris / 2012m.
19.الجزيري، عبد القادر بن محمد، 1422هـ/2002م، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
19.aljaziri, eabd alqadir bin muhamad, 1422h/2002m, aldarar alfarayid almuetadil fi 'akhbar alhaji watariq makat almueazamati, tahqiqu: muhamad hasan, ta1, dar alkutub aleilmiati, bayrut.
20.الجوهري، إسماعيل بن حماد، 1404هـ / 1984م ، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط/3 ، دار العلم للملايين، بيروت.

20.aljawhari, 'iismaeil bin hamadi, 1404h / 1984ma, alsahahi, tahqiq 'ahmad eabd alghafur eatar, ta/3, dar aleilm lilmalayini, birut.
21.حافظ، علي، فصول من تاريخ المدينة المنورة، جدة، المدينة المنورة للطباعة والنشر، 1417هـ,
21.hafizu, ealay, fusul min tarikh almadinat almunawarati, jidat, almadinat almunawarat liltibaeat walnashri, 1417hi,
22.الحربي، فائز موسى، "أيوب صبري باشا ومرآة الجزيرة العربية "، مقال نشر في جريدة الجزيرة، الجمعة 1430/6/26هـ الموافق 19/8/ 2009م، العدد 13413هـ.
22.alharbi, fayiz musaa, "ayub sabri basha wamurat aljazirat alearabiatu", maqal nushir fi jaridat aljazirati, aljumeat 26/6/1430himuafiq 19/8/2009m, aleadad 13413h.
23.حسن، محمد، المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية،" رحلة جوزيف بتس" ، ط1، جدة، دار الأندلس الخضراء، 1421هـ/2000م.
23.hasan, muhamad, almukhtar min alrihlat alhijaziat 'iilaa makat walmadinat alnabawiatu,"rhalat juzif bitis", ta1, jidata, dar al'andalus alkhadra', 1421h/2000m.
24.حسوني، انتصار رضا ، الحرف الصناعية في مركز قضاء الكاظمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، 2003م.
24.hsuni, 'umiy rida , alhiraf alsinaeiat fi markaz qada' alkazimiat, risalat majistir (ghayar manshuratin), jamieat baghdad, kuliyat altarbiti, 2003m.
25.الخياري، ياسين أحمد، 1413هـ/1993م، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، ط1.
25.alkhayari, yasin 'ahmadu, 1413h/1993m, suar min alhayat aliajtimaeiat bialmadinat almunawarat mundh bidayat alqarn alraabie eashar alhijrii wahataa aleaqd althaamin minhu, ta1.
26.الدباغ، محمد بن عبد العزيز، كتاب "الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة"، لعبد القادر الجزيري، مجلة دعوة الحق، ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، العدد 235، وانظر موقع المجلة
26.aldabagh, muhamad bin eabd aleaziza, kitab "aldarar almutatarif fi 'akhbar alhaji watariq makat almueazamati", lieabd alqadir aljaziri, majalat daewat alhaq, , wizarat al'awqaf walshuyuwn al'iislamiati, almaghribi, aleadad 235, wanzur mawqie almajala
27.الدرعي، أحمد بن محمد، الرحلة الناصرية، الطبعة الحجرية.
27.aldaraei, 'ahmad bin muhamad, altaayirat alnaasiriatu, altabeat alhajariatu.
28.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق، الدار الشامية ،1412 هـ.
28.alraghib al'asfahani, alhusayn bin muhamad (t502h), almufradat fi ghurayb alqurani, tahqiqu: safwan eadnan aldaawudii, ta1, dimashqa, aldaar alshaamiat ,1412 hi.
29.رالي، أغسطس، مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، ترجمة: رمزي بدر، دار الوراق، 2007م.
29.rali, 'aghustus, makat almukaramat fi rahaalat nasaraa, tarjamata: ramzi badur, dar alwaraqi, 2007m.
30.رضا، أحمد، معجم متن اللغة، بيروت، 1958م.
30.rida, 'ahmadu, muejam matn allughati, birut, 1958m.
31.رفعت باشا، إبراهيم ، 1344هـ، مرآة الحرمين، ط1، القاهرة، دار الكتب المصرية.
31.rafaeat basha, 'iibrahim , 1344hu, murat alharamayni, ta1, alqahirata, dar alkutub almisriati.
32.رفيع، محمد عمر، 1401هـ، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة.
32.rfiei, muhamad eumra, 1401hu, makat fi alqarn alraabie eashar alhijrii, nadi makat althaqafii al'adbi, makata.

33.ريزفان، يغيم، الحج قبل مئة سنة "1898 – 1899م"، ط3، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، 1419هـ/1999م.
33.rizfan, yughimu, alhaju qabl miat sana "1898 - 1899mi", ta3, dar altaqrib bayn almadhahib al'iislamiati, bayrut, 1419h/1999m.
34.الزبيدي، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الهداية.
34.alzbidi, muhamad bin mahmud bin eabd alrazaaq (t 1205hi), taj alearus min jawahir alqamus, bayrut, dar alhidayati.
35.الزهراني، ضيف الله يحيى، وعادل محمد نور غباشي، 1998م، تاريخ مكة المكرمة التجاري ، مركز البحوث، الغرفة التجارية الصناعية.
35.alzahrani, dayf allah yahyaa, waeadil muhamad nur ghabashi, 1998m, tarikh makat almukaramat altijariu , markaz jadid, alghurfat altijariat alsinaeiata.
36.سعد الله، أبي القاسم، فرنسيان في الحجاز "1841- 1894"، مجلة المنهل، العدد 534، المجلد 58 العام 63، الربيعان، 1417هـ/ يوليو اغسطس 1996م.
36.saed allah, 'abi alqasama, faransiaan fi alhijaz "1841 1894", majalat almunhili, aleadad 534, almujalad 58 aleam 63, alrabiean, 1417h/ yuliu aghustus 1996m.
37.السمرة، محمود، غربيون في بلادنا، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت
37.alsamrat, mahmud, gharbiuwn fi biladina, manshurat almaktab altijarii liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut
38.السنوسي، زين العابدين، محمد بيرم الخامس، تونس، مطبعة العرب، 1952م.
38.alsanusi, zayn aleabidin, muhamad biram alkhamisi, tunus, matbaeat alearbi, 1952m.
39.سنوك هورخرونيه، 1409هـ/1999م، صفحات من تاريخ مكة ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.
39.sinuk hurkhrunih, 1409hi/1999m, safahat min tarikh makata, darat almalik eabd aleaziza, alrayad.
40. الصاحب بن عباد (ت 385هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن ال ياسين، بغداد، دار الرشيد، 1982م.
40. alsaahib bin eabaad (t 385hi), almuhit fi allughati, tahqiqu: muhamad hasan alyasina, baghdadu, dar alrashid, 1982m.
41. صادق، محمد، 1999م، الرحلات الحجازية، إعداد وتحرير: محمد همام فكري، ط1، مطبعة بدر، بيروت.
41. sadiqa, muhamadu, 1999ma, madrasat hijaziatun, 'iiedad watahriru: muhamad humam fikri, ta1, matbaeat bidur, birut.
42.الصاوي، أحمد، مرآة الحرمين كما رآها قومندان حرس المحمل، جريدة الاتحاد الإمارتية، الخميس، 28/8/2008م.
42.alsaawi, 'ahmadu, murat alharamayn kama raha qumindan alharas almuhamali, jaridat ali'iitihad al'iimaratiati, alkhamis, 28/8/2008m.
43.صبري، أيوب، مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، دار المعارف.
43.sabri, 'ayuba, murat alharamayn alsharifayn wajazirat alearbi, dar almaearifi.
44. صحيفة صوت الحجاز، السنة 7، العدد 309، 4/2/1357هـ الموافق 31/5/1938م.
44. sahifat sawt alhajazi, alsunat 7, aleadad 309, 4/2/1357h muafaqat 31/5/1938m.
45.عبيد، فيصل محمد، 1415هـ/1985م ، زمزم والزمازمة، جدة، دار القبلة.
45.ebida, faysal muhamadu, 1415hi/1985ma, zamzam walzamazimatu, jidata, dar alqiblati.
46.عزب، خالد ، الرحلة الحجازية .. مشاهدات أوليا جلبي، مجلة الحياة، 25 أغسطس ، 2017م.
46.eazba, khalid , tayirat alhijazia .. mushahadat 'uwlyaji, majalat alhayati, 25 'aghustus , 2017m.
47.العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

47. aleaskari, alhasan bin eabd allah bin sahl (t nahw 395h), alfuruq allughawiati, tahqiqu: muhamad 'iibrahim salim, alqahirata, dar aleilm lilnashr waltawziei.
48. العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط3، القاهرة، دار المعارف.
48. aleaqiqi, najib, almustashriquna, ta3, alqahirata, dar almaearifi.
49. العلي، صالح، الحجاز في صدر الإسلام دراسات في أحواله العمرانية والإدارية، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة،1410هـ/ 1990م.
49. alealay, salihu, alhijaaz fi sadr dirasat al'iislam fi 'ahwalih aleumraniat wal'iidariati, ta1, bayrut, muasasat alrisalati,1410hi/ 1990m.
50. العمري، عبد العزيز بن إبراهيم، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، 1400هـ/1980م.
50. aleumari, eabd aleaziz bin 'iibrahima, alhiraf walsinaeat fi alhijaz fi easr alrasul , markaz alturath alshaebii lidual alkhalij alearabiati, 1400h/1980m.
51. العياشي، أبو سالم عبد الله، ماء الموائد، فاس، الطبعة الحجرية، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.
51. aleayashi, 'abu salim eabd allah, ma' almawayidi, fasi, altabeat alhajariati, 1316h/1898m.
52. العيسى، عباس محمد زيد، 1998م، موسوعة التراث في المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف.
52. aleisaa, eabaas muhamad zayda, 1998ma, mawsueat alturath fi almamlakat alearabiat alsaeudiat, wizarat almaearifi, wikalat aluathar walmatahifi.
53. غباشي، عادل محمد نور، 1426هـ/2005م، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية، ط1، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
53. ghabashi, eadil muhamad nur, 1426hi/ 2005m, almubdie almayiyu likhidmat makat almukaramat walshaaeir almuqadas fi aleasr aleuthmanii dirasat hadariatun, ta1, matbaeat jamieat almalik eabd aleaziza, jada.
54. الغزي، كمال الدين محمد بن محمد : الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، بيروت، دار الكتب العلمين، 2016م.
54. alghazi, kamal aldiyn muhamad bin muhamad : alward al'ansiu walwarid alqudsiu fi tarjamat alearif eabd alghani alnaabulsi, bayrut, dar alealam alkatbin, 2016m.
55. فارتيما، رحلات فارتيما "الحاج يونس المصري"، ترجمة وتعليق: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
55. fartima, rihlat fartima "alhaj yunus almisri", tarjamat wataeliqi: eabd alrahman eabd allh alshaykhu, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
56. الكردي، محمد طاهر،1420هـ/2000م، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ط1، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر.
56. alkurdi, muhamad tahir,1420h/2000m, altaarikh alqawim limakat wabayt allah alkarim, ta1, bayrut, dar khadir liltibaeat walnashri.
57.الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.
57.alkufwi, 'ayuwb bin musaa alhusayni (t1094h), alkuliyaat almuejam fi almustalahat walfuruq allughawiati, tahqiqu: eadnan darwish wamuhamad almasri, bayrut, muasasat alrisalati.
58.كورتلمون، جيل جرفيه، 1423هـ، رحلتي إلى مكة ط1، الرياض، مؤسسة التراث.
58.kurtilmun, jil jirfih, 1423h, rihlati 'iilaa makat ta1, alriyad, muasasat altarathi.
59.كين، جون، ستة أشهر في الحجاز "رحلات إلى مكة والمدينة 1877 م – 1878م"، ترجمة سارة هادي، دار الرافدين.
59.kin, jun, sitat 'ashhur fi alhijaz "rahalat 'iilaa makat walmadinat 1877 m - 1878 ma", tarjamat sarat hadi, dar alraafidayni.

60.ليون روش، 2012م، اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ترجمة : محمد خير محمود البقاعي، مؤسسة جداول.
60.lyun rush, 2012ma, athnatan wathalathwn sanatan fi rihab al'iislamu, tarjamat : muhamad khayr mahmud alfasadiu, muasasat jadawila.
61.الماوردي، علي بن محمد (ت450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت .
61.almawardi, ealiu bin muhamad (t450h/1058mi), alqada' alsultaniatu, dar alkutub aleilmiati, bayrut .
62.مجلة الحج، س54، ع11 و12، جمادى الأولى والآخرة، 1420هـ/ أغسطس وأكتوبر 1999م.
62.mjalat alhaj, s54, ea11 wa12, jamadiu al'uwlaa altajribiati, 1420hi/ 'aghustus wa'uktubar 1999m.
63.محمد بن حسن، المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية ،"رحلة جوزيف بتس" ط1، جدة، دار الأندلس الخضراء، 1421هـ/2000م.
63.muhamad bin hasani, almukhtar min alrihlat alhijaziat 'iilaa makat walmadinat alnabawiat ,"rhalat juzif bits" ta1, jidata, dar al'andalus alkhadra', 1421hi/2000m.
64.محمد، مهند ياسين، الصناعات الحرفية وأثارها على الاقتصاد المحلي، بحث منشور، جامعة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، 2020م.
64. muhamadu, muhanad yasin, alsinaeat alhirafiat wa'atharaha ealaa aliaqtisad almihaliy, bahath manshur, jamieat baghdad, almaehad aleali liltakhtit alhadarii wal'iiqlimi, 2020m.
65.مغربي، محمد علي،1402هـ/1982م، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ط1، جدة، تهامة للنشر.
65.maghribi, muhamad ealay,1402hi/1982m, malamih alhayat aliajtimaeiat fi alhajazi, ta1, jidata, tihamat lilnashri.
66. موسى، حسين يوسف وعبد الفتاح الصعيدي، الافصاح في فقه اللغة، ط4، بيروت، مكتبة الإعلام الإسلامي، 1410هـ.
66. musaa, husayn yusuf waeabd alfataah alsaeidii, alafisah fi fiqh allughati, ta4, bayrut, maktabat al'iielam al'iislamii, 1410hi.
67.النابلسي ، عبد الغني بن إسماعيل، الحقيقة والمجاور في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.
67.alnaabulsi, eabd alghanii bin 'iismaeil, alhaqiqat walmujawir fi altayaran 'iilaa bilad alshaam wamisr waljaz, tahqiqu: 'ahmad eabd almajid hiridi, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1986m.
68.نتو، إبراهيم عباس، 1418هـ/1997م ، مفردات تراثية في اللهجة المكية، ط1.
68.ntu, 'iibrahim eabaas, 1418hi/1997m , mufradat turathiat fi allahjat almakiyati, ta1.
69.نواب حاجي أحمد حسين، سفرنامه حجاز ومصر، كرزن اسيم برير، دلهي.
69.nuaab hajiyun 'ahmad husayn, safarnamah hijaz wamasr, kurizn asim brir, dilhi.
70.وافل، آرثر، "رحلة الحاج المعاصر إلى مكة، (1326هـ/ 1908 - 1909م)، ترجمة: ريم بو زين الدين، ابو طبي، دار الكتب الوطنية، 2011م، مقدمة الرحلة.
.70wafli, arthar, "rhalat alhaji almueasir 'iilaa makata, (1326h/ 1908 1909mi), tarjamata: rim bu zayn aldiyn, abu tibiyat, dar alkutub alwataniati, 2011m, muqadimat altayarani.
71.اليزيدي، مها سعيد ، مران المدينة المنورة وخططها في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي: دراسة حضارية، ١٢٥٠-١٣٠٠ هـ/١٨٣٤-١٨٨٢م"، المدينة المنورة، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز لدراسات تاريخ المدينة المنورة، 2015م.
71.alizidi, muhad saeid, miran almadinat almunawarat wakhutatuha fi alnisf althaani min alqarn althaalith eashar alhijri/altasie eashri almiladi: dirasat hadariatun, 1250-1300 ha/1834-1882mi", almadinat almunawarati, kursiu almalik salman bin eabd aleaziz lidirasat tarikh almadinat almunawarati, 2015mi.
.72www.alhayat.com/article
.73www.alittihad.ae

[1] الدباغ، محمد بن عبد العزيز، كتاب "الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة"، لعبد القادر الجزيري، مجلة دعوة الحق، ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، العدد 235، وانظر موقع المجلة -http://www.habous.gov.ma/daouat alhaq/item/7593.

[2] افراني، عبد المجيد، ومحمد الصغير، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، مركز التراث الثقافي المغربي الترجمة، 2004م، ص 174، 242.

[3] الغزي، كمال الدين محمد بن محمد : الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، بيروت، دار الكتب العلمين، 2016م.

[4] جريدة البلاد، 20/ ربيع الآخر / 1433هـ الموافق 15/ مارس /2012م.

[5] السنوسي، زين العابدين، محمد بيرم الخامس، تونس، مطبعة العرب، 1952م.

[6] صادق، محمد، 1999م، الرحلات الحجازية، إعداد وتحرير: محمد همام فكري، ط1، مطبعة بدر، بيروت.

[7] الحربي، فائز موسى، اهيب بقومي "أيوب صبري باشا ومرآة الجزيرة العربية "، مقال نشر في جريدة الجزيرة، الجمعة 26 /6/ 1430هـ الموافق 19/ 8/ 2009م، العدد 13،134هـ.

[8] الصاوي، أحمد، مرآة الحرمين كما رآها قومندان حارس المحمل، جريدة الاتحاد الإمارتية، الخميس، 2008/8/28. وانظر المقال على الموقع www.alittihad.ae

[9] قول عمر هذا ذكره الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت255هـ)، البيان والتبيين، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1423هـ، ج2، ص 446.

[10] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت276هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط1، بغداد، مطبعة العاني، 1397، ج2، ص 54.

[11] ابن دريد ، محمد بن الحسن (321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط1، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1987م، (مادة: حرف)، ج1، ص 517.

[12] الأزهري ، محمد بن أحمد (ت370)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، 1964م، مادة حرف، ج5، ص16.

[13] الصاحب بن عباد (ت 385هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن ال ياسين، بغداد، دار الرشيد، 1982، ج2، ص 301.

[14] ابن منظور (ت 711ه)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ج2، ص839.

[15] الزبيدي، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الهداية، ج23، ص133- 134

[16] رضا، أحمد، معجم متن اللغة، بيروت، 1958م، ج2، ص68.

[17] موسى، حسين يوسف وعبد الفتاح الصعيدي، الافصاح في فقه اللغة، ط4، بيروت، مكتبة الإعلام الإسلامي، 1410هـ، (مادة صنع)، ج2، ص1212.

[18] ابن دريد: جمهرة اللغة، (مادة صنع) ج3، ص78.

[19] الجوهري، إسماعيل بن حماد (ن 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط3، بيروت، دار العلم للملايين، 1404هـ/1984م، ج3، ص1245.

[20] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، 1399هـ /1979م، ج3، ص 313.

[21] لسان العرب، ج4، ص2508.

[22] القاموس المحيط، ص739.

[23] معجم متن اللغة، مادة صنع، ج3، ص 502.

[24] موسى: الافصاح، مادة صنع، ج2، ص1212.

[25] حسوني، انتصار رضا ، الحرف الصناعية في مركز قضاء الكاظمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، 2003، ص11، 12؛ محمد، مهند ياسين، الصناعات الحرفية وأثارها على الاقتصاد المحلي، بحث منشور، جامعة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، 2020م،ص9 ، 10.

[26] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ)، المقدمة، تحقيق: درويش الجويدي ، بيروت، المكتبة العصرية، 1425هـ/ 2005م، ص 371.

[27] (1) العمري، عبد العزيز بن إبراهيم، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، 1400هـ/1980م، ص 49

[28] (2) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص 544.

[29] سورة قريش، الآيات: 1-4.

[30] سورة الحج: آية 27، 28.

[31] كورتلمون ، رحلتي إلى مكة، ص108؛ رفعت باشا، إبراهيم ، مرآة الحرمين، ط1، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1344هـ، ج1، ص 440.

[32] العياشي، أبو سالم عبد الله، ماء الموائد، فاس، الطبعة الحجرية، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ص 226؛ الدرعي، أحمد بن محمد، الرحلة الناصرية، الطبعة الحجرية، ج2، ص107؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص440 – 441.

[33] البتنوني، محمد لبيب ، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر، ط3، مكتبة المعارف، ص 340.

[34] أشار عدد من المؤرخين إلى أن مهنة الطوافة تعود إلى العصر المملوكي حيث خصص أمير مكة بعض من العلماء وطلبة العلم لتعتني بمن يرد من أعيان الأعاجم وبعض ملوكهم إلى مكة لأداء النسك، وإرشادهم إلى الواجبات الدينية كذلك قام القاضي إبراهيم بن ظهيرة بتطويف السلطان المملوكي قايتباي حين حج عام (884هـ/1440م)، انظر: الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ط1، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر، 1420هـ/ 2000م، ج2، ص 248- 250.

[35] البتنوني، الرحلة الحجازية، ص61 .

[36] سنوك، صفحات من تاريخ مكة، ص87- 99، 230- 231؛ نواب حاجي أحمد حسين، سفرنامه حجاز ومصر، كرزن اسيم برير، دلهي، ص95؛ محمد عمر رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة، 1401هـ؛ ص195.

[37] سنوك، صفحات من تاريخ مكة، ج2، ص109-111؛ محمد بن حسن، المختار من الرحلات الحجازية، "رحلة جوزيف بتس" ، ص329.

[38] أبكر، عبد الله محمد، صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، ط3، جدة ، كنوز المعروف، 1430هـ/2009م ، ج1، ص278؛ وانظر بالتفصيل، فيصل محمد عبيد، زمزم والزمازمة، دار القبلة للثقافة، 1415هـ/1985م. وقد ظلت إلى عهد قريب هذه الدوارق بمكة حتى حل محلها مشروع السقيا الضخم الذي ملأ الحرمين، وفق الله كل من أسهم فيه وأجزل له المثوبة.

[39] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ج1، ص268؛ سنوك، صفحات من تاريخ مكة، ج2، ص333 ؛ وافل، رحلة الحاج المعاصر إلى مكة، ص 154. وانظر عن هذه الطائفة: فيصل محمد عبيد، زمزم والزمازمة، جدة، دار القبلة، 1415هـ؛ محمد رفيع، مكة في القرن الرابع عشر، ص174.

[40] نشأت مهنة الأدلاء منذ حقبة زمنية طويلة، تزيد عن ثلاثة قرون، وذلك، ثم تطور الأمر في العصر العثماني عندما تم إسناد خدمة زوار المدينة لطائفة الأدلاء وذلك بإعطائهم تقارير تنيط بهم وحدهم خدمة جنسية أو جنسيات معينة من الحجاج، وكان لهذه المهنة شيخ ينظم منسوبي المهنة ويراقب أعمالهم. انظر: حوالة، يوسف أحمد، هيئة الأدلاء بالمدينة المنورة، شرف المهنة وعراق الخدمة، مجلة الحج، س54، ع11 و12، جمادى الأولى والآخرة، 1420هـ/ أغسطس وأكتوبر 1999م، ص 43- 45.

[41] فارتيما، رحلات فارتيما، ص 43؛ أوليا جلبي، الرحلة الحجازية، ص 137؛ وافل، رحلة الحاج المعاصر إلى مكة، ص86.

[42] محمد صادق، الرحلات الحجازية، إعداد وتحرير: محمد همام فكري، ط1، مطبعة بدر، بيروت، 1999م، ص43.

[43] النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل ، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، ص 391؛ بوركهارت رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 338.

[44] بيرتون، ف رتشارد، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ترجمة وتعليق: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م، ج2، ص111؛ جون كين، ستة أشهر في الحجاز، ص 199؛ ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص 175-176.

[45] ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص 175.

[46] (بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص329، 331؛ بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ج2، ص57، 91؛ جون كين، ستة أشهر في مكة، ص 198.

[47] بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ج2، ص106- 108.

[48] وافل، رحلة الحاج المعاصر إلى مكة، ص 96.

[49] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص118؛ جون كين، ستة أشهر في الحجاز ، ص 199؛ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 62

[50] بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ج2، ص153.

[51] الجزيري، عبد القادر بن محمد ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: محمد حسن ، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ/2002م،ج2، ص ص1007، 1171؛ بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 345 – 346؛ ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص151.

[52] (4) عين زبيدة تمتد من أعالي جبال الكر بوادي نعمان بالقرب من الطائف حتى مكة والذي كان له الأثر الكبير في سقيا أهالي مكة المكرمة وحجاج بيت الله الحرام بالمياه العذبة وقد أمرت بتنفيذ هذا المشروع المائي العملاق السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد، وقد تم بناء القناة بأحجار البازلت واستخدمت النورة للصق أحجار البناء. انظر بالتفصيل، عادل محمد نور غباشي، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية، ط1، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، 1426هـ/ 2005م.

[53] (5) بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، ص 235؛ البتنوني، الرحلة الحجازية ، ص 62 ؛ وانظر أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص297

[54] العياشي، ماء الموائد، ص 407؛ ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص 175.

[55]بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ج2، ص143؛ أيوب صبري، مرآة الحرمين ج4، ص789؛ وانظر: أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص241.

[56] النورة: نوع من الحجر، يُحرق ويسوى منه الكلس الأبيض أو الجير. ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص244.

[57] صبري، أيوب، مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، دار المعارف، ج 1، ص 102.

[58] (1) رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص 284.

[59] (2) أيوب صبري، مرآة الحرمين ج4، ص789؛ وانظر: أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص241.

[60] (3) اعتبر ابن خلدون الصناعات الخشبية من ضروريات العمران ؛ إذ قال: (إن الله سبحانه وتعالى جعل للآدمي في كل مكون من المكونات منافع تكمل بها ضروراته أو حاجاته, وكان منها الشجر فان له فيه منافع, وأول منافعه أن يكون وقودًا للنيران ثم منافع أخرى لأهل البدو والحضر، فأما أهل البدو فيتخذون منها العمد والأوتاد لخيامهم والحدوج لظعائنهم, وأما أهل الحضر فالسقف لبيوتهم والأغلاق لأبوابهم والكراسي لجلوسهم). المقدمة، ص 514.

[61] ليون روش، اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ترجمة: محمد خير محمود البقاعي، مؤسسة جداول، 21012م، ص 121؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص407؛ وانظر: الكردي، التاريخ القويم، ج2، ج150؛ الانصاري ، عبد القدوس، موسوعة تاريخ مدينة جدة، ط1، جدة، 1383هـ، ص455.

[62] البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 57 ؛ وانظر: أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص344.

[63] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 331.

[64] البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 57.

[65] صبري، مرآة الحرمين، ج 1، ص 102.

[66] سنوك، صفحات من تاريخ مكة، ص351.

[67] العياشي، ماء الموائد، ص 136.

[68] صبري، مرآة الحرمين ، ج2، ص 572.

[69] الأنصاري، عبد القدوس، يوم في متحف مكة المكرمة، مجلة المنهل، مج21، ج5، جمادى الأولى 1380هـ/ نوفمبر 1960م، ص1352.

[70] وهو شجر أسود يستخرج من قاع البحر الأحمر. مغربي، محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ط1، جدة، تهامة للنشر، 1402هـ/1982م، ص 171.

[71] الكردي، التاريخ القويم ، ج2، ص143 .

[72] ليون روش، اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام ، ص 123 ؛ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 60. وبعد ظهور مادة البلاستيك أصبحت السبح تصنع في الخارج وبأرخص الأثمان وعلى مختلف الألوان والأحجام. انظر: الكردي، التاريخ القويم ، ج2، ص143.

[73] البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 61.

[74] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 121؛ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 60؛ وانظر: أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص 237.

[75] كورتلمون ، رحلتي إلى مكة، ص84.

[76] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 349؛ البتنوني ، الرحلة الحجازية ، ص 61 ؛ وانظر: الكردي، التاريخ القويم، ج2، ص151.

[77] محمد صادق، الرحلات الحجازية، ص49.

[78] باديا، دومنجو لبليخ، رحالة أسباني في الجزيرة العربية عام "1221هـ/1807م"، ترجمة: صالح بن محمد السنيدي، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1429هـ / 2008م، ج2، ص 304- 305؛ سنوك: صفحات من تاريخ مكة، ص351 ؛ ريزفان، الحج قبل مئة سنة ، ص144.

[79] كورتلمون، رحلتي إلى مكة، ص 84.

[80] سنوك، صفحات من تاريخ مكة، ج2، ص398 ؛ ليون روش، اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ص123؛ وانظر: نتو، مفردات تراثية، ص 145-149.

[81] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 349؛ بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ج2، ص146؛ البتنوني، الرحلة الحجازية ، ص 61.

[82] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 235 .

[83] العيسى، موسوعة التراث، ج4، ص25 .

[84] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 121 .

[85] العمري: الحرف والصناعات، ص280؛ أحمد فاروق: دباغة الجلود وتجارتها عند العرب في مستهل الإسلام، (مجلة العرب، ج7 و8، س10، الرياض، 1976م)، ، ص540.

[86] وهو حب معروف يخرج من غلف كالعدس من شجر العضاه، وكان القرظ ينبت في وادي العقيق وفي مكة والطائف وعليه تقوم دباغة الجلود الفراهيدي: العين، ج5، ص133؛ الأزهري: تهذيب اللغة، ج9، ص70؛ العمري: الحرف والصناعات، ص281.

[87] محمد صادق، الرحلات الحجازية، ص 323 .

[88] العمري، الحرف والصناعات، ص282.

[89] ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص 175.

[90] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص207؛ وانظر: ابن دهيش، عبد اللطيف بن عبد الله، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، جمع وتقديم: عبد الجليل التميمي، زغوان، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية، 1988م، ص195.

[91] ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص 175.

[92] باديا، رحالة أسباني في الجزيرة العربية، ج2، ص 304- 305؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين الشريفين، ج1، ص 399؛ وانظر: رفيع، مكة، ص 143؛ ابكر، صور من تراث مكة، ج1، ص265.

[93] رحلة جوزف بيتس، ص 73؛ باديا، رحالة أسباني في الجزيرة العربية، ج2، ص 304- 305؛ بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 348؛ سنوك، صفحات من تاريخ مكة، ج2، ص348 ؛ صبري، مرآة الحرمين، ج1، ص 102، ج5، ص20. وانظر: الخياري، صور من الحياة الاجتماعية، ص 320- 322؛ العيسى، موسوعة التراث ، ج2، ص ص50 ، 76؛ ج5، ص83.

[94] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 349؛ سنوك، صفحات من تاريخ مكة، ج2، ص346 ؛ ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص145. وانظر: الكردي، التاريخ القويم، ج2، ص151.

[95] الخياطة هي تفصيل الأقمشة والمنسوجات، وتقطيعها قطعاً مناسبة للبدن، ثم وصل تلك القطع بعضها ببعض بواسطة الخياطة بالإبرة أو غيرها حتى تصبح صالحة للتلبيس، أي بمعنى تحويل الأقمشة إلى كسوة. انظر: العمري، الحرف والصناعات، ص 287- 288.

[96] باديا، رحالة أسباني في الجزيرة العربية، ص 244؛ ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص 95؛ بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 121؛ محمد صادق، الرحلات الحجازية، ص245؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص414؛ وانظر: الخياري، صورة من الحياة الاجتماعية، ص 259.

[97] محمد صادق، الرحلات الحجازية، ص49.

[98] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 121؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص414؛ وانظر: الخياري، صورة من الحياة الاجتماعية، ص 259.

[99] رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص414؛ وانظر: أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص 221 .

[100] كورتلمون، رحلتي إلى مكة، ص108.

[101] ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص148. وهذا له امتداد مماثل في هذا العصر ، فنجد الباعة على أبواب المساجد وعند أماكن نزول الحجاج في مختلف شوارع مكة في مواسم الحج.

[102] البتنوني: الرحلة الحجازية ، ص61.

[103] النابلسي، الحقيقة والمجاز، ص 343 ؛ صبري، مرآة الحرمين، ج4، ص660 – 661. لمعرفة المزيد عن أسواق المدينة وأماكن تواجدها فترة الدراسة انظر: اليزيدي، مها سعيد ، مران المدينة المنورة وخططها في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي: دراسة حضارية، ١٢٥٠-١٣٠٠ هـ/١٨٣٤-١٨٨٢م"، المدينة المنورة، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز لدراسات تاريخ المدينة المنورة، 2015.

[104] أوليا جلبي، 193؛ صبري، مرآة الحرمين، ج4، ص660 – 661؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص414؛ وافل، رحلة الحاج المعاصر إلى مكة، ص 157,

[105] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص114.

[106] نواب حاجي أحمد حسين، سفرنامه حجاز ومصر، ص92.

[107] صبري، مرآة الحرمين ، ج4، ص660 – 661؛

[108] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص112.

[109] الحسبة : هي أمر بالمعروف إذا أظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله. وهي قديمة في الإسلام فقيل: أول من قام بها هو الخليفة عمر بن الخطاب . ثم تطورت على مدار القرون الإسلامية . وكانت مهمة المحتسب الإشراف على الأسواق وتنظيمها، والعمل على تحسس أحوالها ومتابعة أمورها, ومراقبة المكاييل والموازين، والتأكد من الأسعار، ومنع الاحتكار فيما يأتي إلى الأسواق من البضائع, كما شملت صلاحياته معاملات الناس ومهنهم داخل الأسواق. الماوردي، علي بن محمد (ت450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص43-50؛ العلي، صالح، الحجاز في صدر الإسلام دراسات في أحواله العمرانية والإدارية، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة،1410هـ/ 1990م، ص32.

[110] صبري، مرآة الحرمين ، ج4، ص660 – 661؛

[111] ثم تغير اسم الحسبة إلى اسم "البلدية" بعد إعلان الدستور عام (1326هـ/1908م) تمشياً مع التطور الذي طرأ على أجهزة الدولة، فحين تولى إمارة مكة الشريف الحسين بن علي، عام (1327هـ/1909م) شكلت هيئة الدستور إدارة باسم "البلدية" جعلت مقرها مخفر الشرطة الذي أنشأه الوالي عثمان نوري بالصفا، بخلاف أهالي المدينة الذين ظلوا يحتفظون للمحتسب باسمه، وإن أطلقوا على مكانه "عشة المحتسب"، حتى تبدل حالهم عام (1328هـ/1910م) بإنشاء البلدية وتعيين رئيس لها، انظر: حافظ، على، فصول من تاريخ المدينة المنورة، جدة، المدينة المنورة للطباعة والنشر، 1417هـ، ص46، 399.

[112] رحلات فارتيما، ص 47.

[113] نواب حاجي، سفرنامه حجاز ومصر، ص93؛ وانظر: مغربي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص60.

[114] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص112- 113؛ ليون روش، اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ص 122.

[115] صبري، مرآة الحرمين، ج2، ص 824 .

[116] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص114؛ ليون روش، اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ص 123 .

[117] نواب حاجي، سفرنامه حجاز ومصر ، ص93؛ وانظر: مغربي، ملامح الحياة الاجتماعية، ص62.

[118] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص115- 116، وانظر رحلة محمد بن أبي بكر الحيوني المغربي إلى الحجاز لأداء فريضة الحج عام 1262هـ / 1846م ، نقلاً عن عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات، مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة،1426هـ/2005م، ج2، ص486.

[119] محمد صادق، الرحلات الحجازية، ص 182؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين ، ج1، ص181.

[120] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، ص116- 119؛ الزهراني ، ضيف الله يحيى ، وعادل محمد نور غباشي، تاريخ مكة المكرمة التجاري، مركز البحوث، الغرفة التجارية الصناعية، 1998م، ص51 .

[121] النابلسي، الحقيقة والمجاز، ص 463؛ بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص118؛ وانظر أبكر، صور من تراث مكة ،ج 1، ص362.

[122] البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 62؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص182؛ وانظر: صحيفة صوت الحجاز، السنة 7، العدد 309، 1357/4/2هـ الموافق 1938/5/31م، ص2؛ أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص400- 401.

[123] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 108؛ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 61؛ وانظر: أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص423.

[124] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص116 – 119؛ محمد صادق، الرحلات الحجازية، ص 182؛ وانظر: رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص 157؛ أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص371.

[125] ليون روش، اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ص 123 ؛ بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص116 – 119؛ وانظر: أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص379،371.

[126] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص116- 119؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص182 ؛ وانظر: أبكر، صور من تراث مكة، ج1، ص399.

[127] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، ص 235 ؛ محمد بن حسن، المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية، "رحلة جوزيف بتس" ط1، جدة، دار الأندلس الخضراء، 1421هـ/2000م، ص340؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص53.

[128] العياشي، ماء الموائد، ص 179.

[129] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 299؛ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 340.

[130] عرف بسوق البلاط، أو البلاط الأعظم لأن الشارعين بهذا السوق مبلطان بالحجارة. ابن شبه، عمرو النميري البصري، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر السيد حبيب محمود أحمد، ج1، ص16 – 17.

[131] ليون روش، اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ص 79.

[132] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 301؛ البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 344؛ رفعت باشا، مرآة الحرمين، ج1، ص413- 414.

[133] بيرتون، رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ج2، ص96؛ محمد صادق، الرحلات الحجازية، ص 127.

[134] بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص 338.

[135] صبري، مرآة الحرمين، ج4، ص660 – 661.